



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم فلسفة

تخصص: فلسفة غربية حديثة و معاصرة



مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

في الفلسفة

الموسومة بـ:

ماهية القطيعة الابستمية في إشكالية العلم

غاستون باشلار انموذجا

إعداد:

بن زيد أمال

بن شعيب فيروز

إشراف الأستاذ:

د. رمضان حسين

لجنة المناقشة

الصفة	الدرجة العلمية	إسم ولقب الأستاذ
رئيسا	استاذ محاضر أ	حجاج خليل
مشرفا ومقررا	استاذ محاضر أ	رمضان حسين
مناقشا	استاذ مساعد . ب	سحوان محمد

السنة الجامعية: 2021-2022

# شكر وتقدير

نحمد الله على توفيقه للإتمام لهذا العمل المتواضع

وتقدم بالشكر والجزيل للاستاذة المشرفة "رمضان حسين" على إرشادنا خلال فترة إعداد المذكرة

كما نشكر جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ووزراء إسئناء ولاشكر كل من ساهم وقدم لنا النصيحة والإرشاد

في إتمام هذا العمل

# إهداء

إهدى ثمر جهدي إليكم جعل الجنة تحمى أقداركم في رزق العطاء،

إلى سر نجاحي وتوفيقكم بعد الله، نبيج الكناز، في الغاية اطلب الله عمرها.

إلى مصدر فكري واعتزازي، إلى من علمني وجمعني للإتمام مشوارتي، إلى أبي الغايي الذي ساندني.

إلى إخوتي وأخواتي السنة والامير

إلى كل أجدادنا الذين ساهموا في مساندتي وجميع

إلى محاه

شكرًا جميعًا

# إهداء

أهدى تخرج هذا وجهه وورثه سنام وراسته واجتهاده وفرحتي الى م. تزيين على يديه ومن علمتي القيم والمبادئ

والخلافة الى من لا يفصل اسم عن اسمه وبراوي مصدر الدعم والعطاء وينبوع الامل

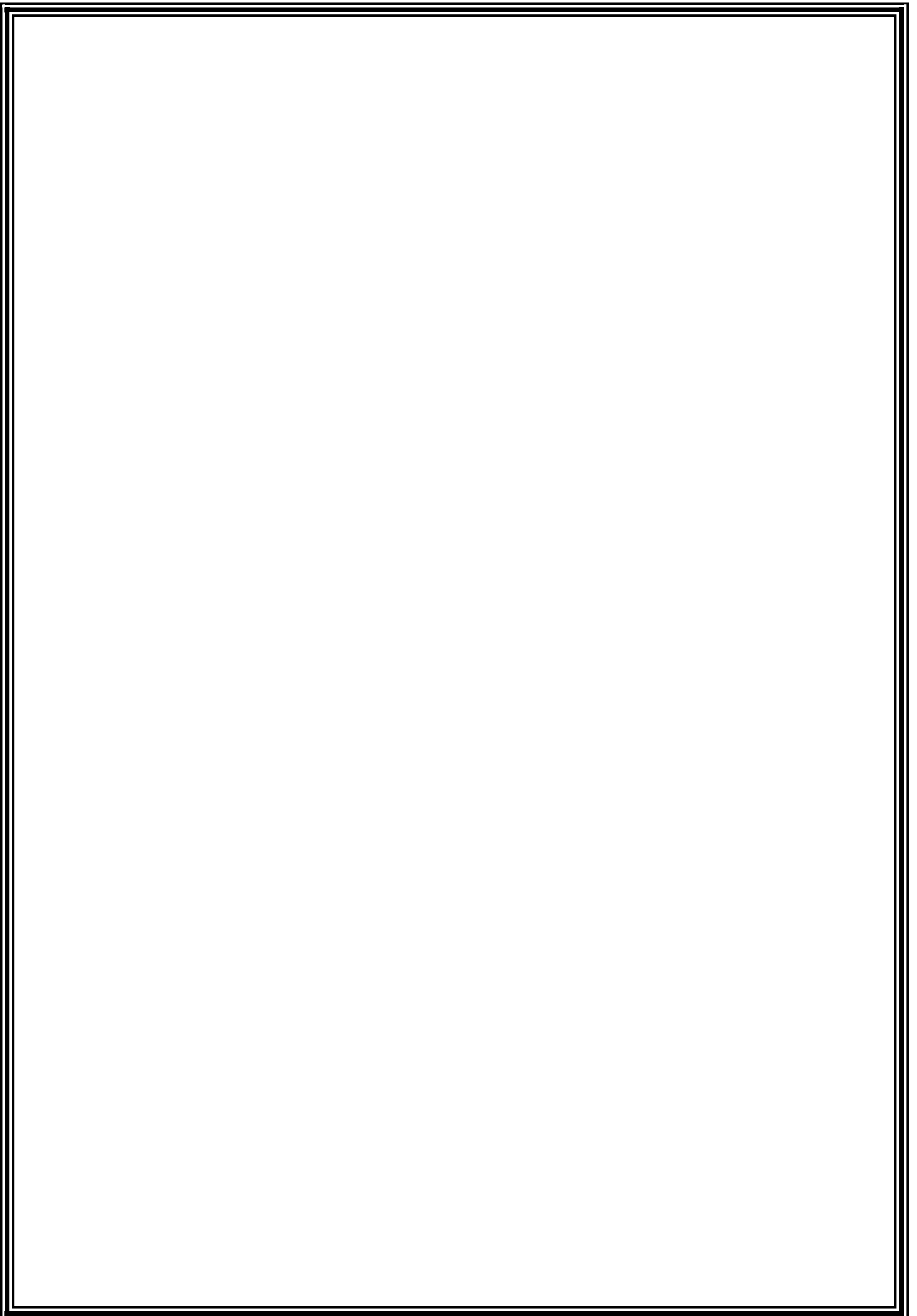
الى روزه والدمي الكريم الذي علمني حب العمل وحشتي على طلب العلم

الى التي بصمتي في بيئتها على شفقتي قبلتي، الى من لا يجد لها كلمات تعبر عنها او توفيقا حقها

بني العريضة "حفضها الله"

الى اخوتي وجميع من ساهموا في هذا النجاح.

فيروا



## مقدمة

إن تطور تاريخ العلم والمعرفة، حافل بالتمظهرات الحضارية إذ مر بمراحل عدة ومتباينة. تجلت فيها قدرة الإنسان في البحث عن الحقائق المتنوعة والحقيقة التي لا طالما حيرت البشرية لعقود زمنية متطاولة، خاصة وأنه كان في مواجهة مباشرة مع المحيط. في طبيعة وكون، أو ما يمكن تسميته بعالم الكوسمولوجيا. غير أن عزيمة الإنسان العاقل والمفكر قادتته إلى كثير من التساؤلات، والتي نتج عنها عدد لا حصر له من الكشوفات العلمية التي قادتته إلى كشف طرق التحضر والتمدن. وقد مرت هذه المراحل عبر مستويات متدرجة تراوحت بين تراكمية المعارف، وبين انفصالية الحقائق المعرفية. هو ما جعل الإنسانية في مجال البحث المعرفي بين دفتي السؤال الأنطولوجي والحقيقة المعرفية، والمعايير القيمة الأكسيولوجية وهي بالكاد المباحث الكبرى للبحث الفلسفي.

غير أن الذي نريد الوقوف عنده في هذا السياق هو البعد المعرفي ومراحل تطوره، حيث ظهرت مؤخرا في مطلع القرن العشرين فلسفة العلوم الموسومة بالأبستمولوجيا. هذا ما فتح إشكاليات عديدة بين الفلاسفة، إذ راح كلا منهم يبحث ويفكر. فالبعض يتقيد بأساق سابقه في التفكير التقليدي، والبعض الآخر ينفث على العالم الخارجي ويريد التجديد.

وفي مطلع هذا القرن ظهرت الأبستمولوجيا بأبهى حلتها، لتصبح الحركة المعرفية الأبستمولوجيا مسألة ضرورية في مختلف الأبحاث العلمية المعاصرة، وعلى جميع الأصعدة والمجالات الفلسفية والعلمية. ومن أهم فلاسفة العلم الذين دونوا أسماهم خلال القرن العشرين خاصة فيلسوف الأبستمولوجيا غاستون باشلار Gaston Bachelard ذو النزعة التجريبية وهو من أهم رواد الأبستمولوجيا، حيث أبدى حرصه الشديد على إبراز الطابع الثوري للتقدم العلمي

انه يرى الأخطاء تشكل عوائق أبستمولوجيا يستوجب على العقل إزالتها، كما أتى بمفهوم القطيعة الأبستمولوجية. فالتقدم في العلم يأتي بصراع بين الجديد والقديم، ومن خلال تلك الثورات العلمية في مختلف العلوم زعزعت الفكر العلمي وأعلنت على قيام فكر علمي جديد، قائم على مراجعة المفاهيم والتصورات القبليّة التي ارتكز عليها العلم الكلاسيكي. لهذا ارتأينا أن نضع الإشكالية التالية . ما هو المسار الذي سلكته نظرية المعرفة كرونوجيا؟ ما هو العائق الأبستيمي؟ ما مفهوم القطيعة الأبستمولوجية؟

هناك عدة أسباب موضوعية وذاتية وضعناها لاختيار موضوع ماهية القطيعة الأبستمية في إشكالية العلم "غاستون باشلار" نموذج. هي الأهمية البالغة التي أحدثتها الأبستمولوجيا في ميدان العلوم

## مقدمة

المعاصرة، الاطلاع على بعض المراجع التي تخص باشلار في السنوات التي مضت وميلنا الشخصي نحو الدراسات الاستيمولوجية، كدراسة فلسفية علمية معاصرة

وللإجابة على هاته الإشكالية، اعتمدنا المنهج التحليلي النقدي، والذي أساسه هو تحليل وفهم الأفكار وأراء الفلاسفة خاصة باشلار. وقد واجهنا صعوبات في المادة العلمية وتكوينها من حيث صعوبة استيعاب وفهم المصطلحات الواردة في الكتب والنصوص، قلة المراجع التي ركزت اهتمامها بفلسفة باشلار وافتقار في ترجمة بعض مؤلفاته. اعتمدنا على مجموعة من المؤلفات والمصادر الخاصة بالشار منها تكوين العقل العلمي – الفكر العلمي الجديد. فلسفة الرفض

الدراسات السابقة التي اعتمادنا عليها

1 عميش عبد القادر – تأثير استيمولوجيا باشلار في فهم تطور العلم-كرطالي نور الدين- جامعة ابن خلدون تيارت – 2014-2015

2 رباح خيرة-نوقاس خدوم – القطيعة الاستيمولوجيا عند غاستون باشلار – لكحل فيصل-جامعة ابن خلدون تيارت 2014-2015

3 عثمان عي- بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار –لخضر مذبوح – جامعة منتوري قسنطينة 2007 2008.

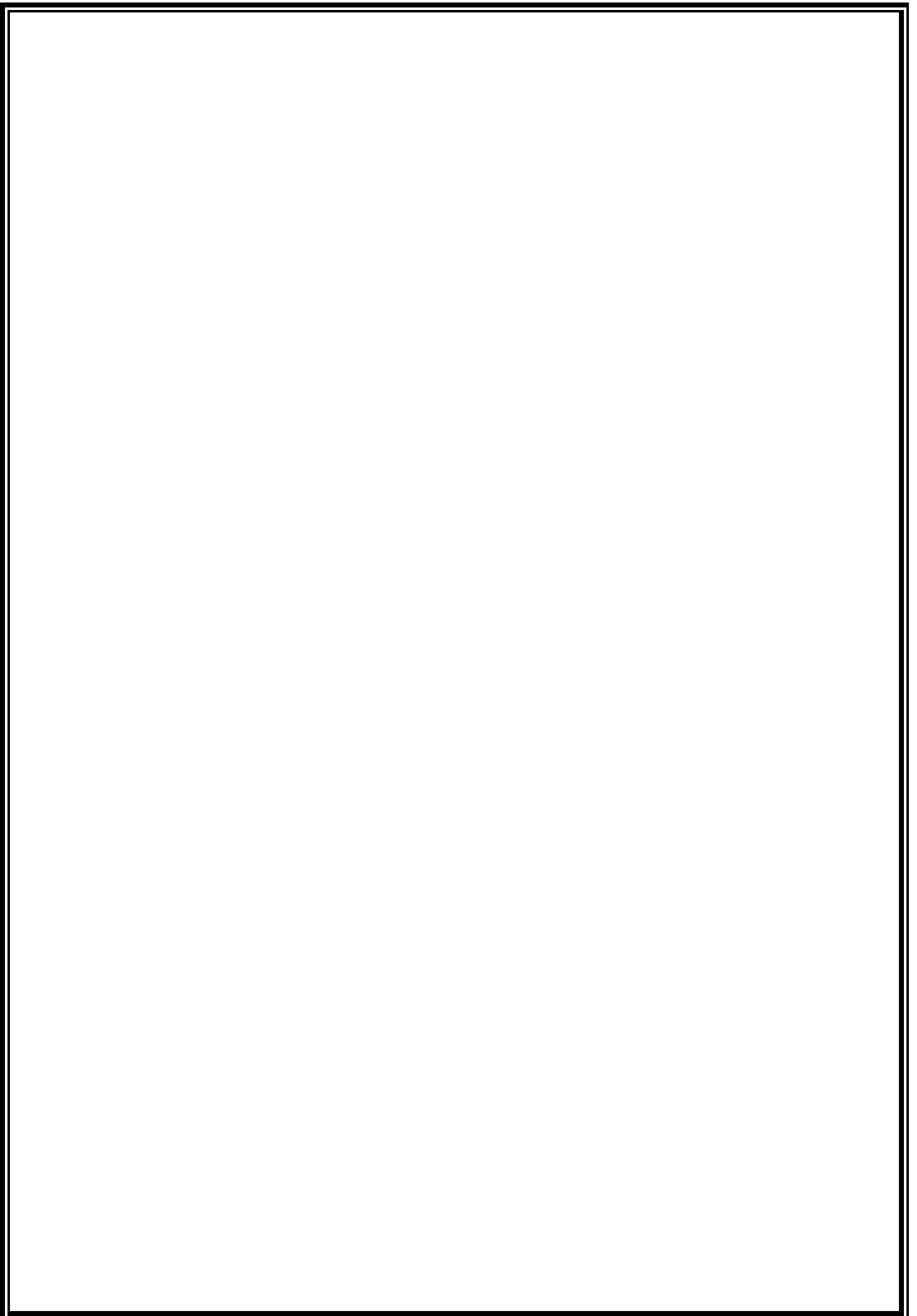
واتبعنا في هذا خطة البحث التالية مكونة من مقدمة . وفصل أول معنون ب السياق الكرونولوجي و المعرفي لمفهوم المعرفة قمنا فيها بتدوين مسيرة باشلار وتطور المعرفة عبر العصور وضبط المفاهيم المتعلقة بالموضوع أما الفصل الثاني يحتوي على مختلف المدارس (الفرنسية، الانجليزية، الألمانية) أما الثالث الأبعاد النقدية لمفهوم القطيعة الاستيمية في فلسفة العلم المعاصر يندرج ضمنه ثلاثة مباحث الأول القطيعة الاستيمولوجية عند باشلار أما الثاني مجالات النقد الباشلاري للعلم وأخيرا المنهج العلمي الجديد ومستقبل فلسفة العلم.

# الفصل الأول:

## السياق 11 ونولوجي والمعرفي لمفهوم المعرفة

- المبحث الأول: غاستون باشلار سيرة وفكر
- المبحث الثاني: السياق التاريخي لتطور نظرية المعرفة
- المبحث الثالث: الدراسة المصطلحية لمفهوم المعرفة





- المبحث الأول: غاستون باشلار سيرة وفكر

1- حياته

فيلسوف العقلانية التطبيقية ومؤسسها Gaston luis Bachelard ولد بفرنسا بمنطقة Bar-sur-Aube بباريس عام 27 يونيو 1884 وتوفي بها عام 16 أكتوبر 1962 (سنة 78)، بدأ حياته المهنية معيدا في معهد سوزان Sézanne ثم عاملا في قطاع البريد بباريس 1903 ثم التحق بصفوف الخدمة العسكرية الوطنية كمكلف بالتلغراف 1907، عمل كمدرس للفيزياء والكيمياء بمعهد bar sur aube 1919 1930 وحاز خلال هذه السنوات على درجة الليسانس في الفلسفة، مما سمح له بتدريس الفلسفة 1922 في الوقت الذي كان يدرس العلوم التجريبية ثم درجة الدكتوراه من كلية الآداب 1927 بأطروحة حول المعرفة التقريبية، اشتغل أستاذ مكلف بالدروس في كلية ديجون 1940 1954 أستاذ بجامعة السربون إلى أن حاز على الجائزة الوطنية للآداب. (علي عبود المحمداوي. د.س، د.ط، ص 501)

2- مؤلفات باشلار

وحول مؤلفات باشلار "حول يقول الدكتور بدوي" أن مؤلفاته تدور حول موضوعين أساسيين هما، نظرية المعرفة العلمية والزرعة الشعرية المقترنة بالتحليل النفسي، وعنده أن الموضوعين مترابطان فان ما يكشف عنه التحليل النفسي من إسقاطات برغباتنا على تصوراتنا للعالم، هو ما يكشف عنه العلم عن طريق مجهود دؤوب في اتجاه مضاد لان النظريات العلمية تدمر للنظريات أو لقصائد شعرية (عبد الرحمان بدوي، ط 1996، 1، ص 293)

✓ العقل العلمي الجديد 1934.

✓ تكوين العقل العلمي 1938.

✓ العقلانية والتطبيقية 1948،

✓ المادية العقلانية 1953.

✓ جمالية الصورة.

✓ الماء والأحلام.

**3- المرجعيات الفكرية المؤثرة في مسار تفكير باشلار****1-3- كانط**

يستوي منه باشلار فكرة أن النظرية سابقة عن التجربة وإن المعرفة الموضوعية هي إجراء لعقلنة التجربة حساسة، ولكن باشلار يلتقد صفة الأسبقية التي يمنحها كانط لخصائص الكائن أن النظريات تكون خاطئة في الغالب وأن العلم يتقدم وهو يصحح نفسه باستمرار

**2-3- فردريك هيغل Friedrich Hegel**

يستوي منه باشلار فكرة العقلنة، هي في أساسها جدلية أي أنها في حركة دائمة وأن المعرفة العلمية هي زهاب وإياب دائم ما بين العقل والتجربة، والعقل يصحح نفسه بنفسه فهو لا ينتج نظريات جامدة بقدر ما ينتج نظريات تتطور.

**3-3- أوغست كونت August comte**

يستلهم من الفلسفة الوضعية الكونتية، من أجل تأسيس مقارنة حدائية ومنهجية وتاريخية للعلم فهو يستبدل قانون الحالات الثلاث بمنضود ره الخاص عن الممارسة العلمية التي تكون مراحلها الأساسية متمثلة في الواقعية الساذجة العقلانية – العقلانية – العقلانية الجدلية.

**4-3- فردريك نيتش**

يعيد باشلار تفسير مفاهيم نيتش، حول الرغبة والقدرة والارتقاء، التي يستثمرها في تحليله النفسي للنار والهواء ويسخر باشلار كتابه Lautréamont الذي صدر عام 1993 لتطوير نظرية في الشعر والوحي الشعري .

**5-3- سيغمون فرويد Freud Sigmund**

يعتبر نفسه (باشلار) الوارث لمفاهيم التحليل النفسي (اللاشعور التأنيب، الحلم، البدو) وهي التي يستثمرها جميعاً في نظريته الاستمولوجية (التحليل النفسي للعقل) وكذا في نظرية الشعرية (التحليل النفسي للخيال).

**6-3- هنري برغسون Bergson Henri**

يعترض باشلار حول تصوراته على الزمن والواقع في كتابه "حدس اللحظة" و"جدلية الزمن" الفلسفة البرغسونية حول مفهوم الحركة جلي على باشلار في كتابه ولكن إثر الهواء والأوهام صدر عام 1943-

## المبحث الثاني: السياق التاريخي لتطور نظرية المعرفة

تبلورت عبر مراحل التاريخ مفاهيم و آراء معرفية تستند إلى تصورات عدة , حسية و عقلية و روحية و غيرها و في هذا الفصل نتناول بإيجاز تاريخي نخبة من الفلاسفة في نظرية المعرفة قديما و حديثا ابتداء من الفلاسفة الطبيعيين أمثال بارسيديس و ديمقريطس إلى السفسطائيين بروتاغوراس و المعرفة الحسية التي بواسطتها نتعرف على العالم الخارجي , و إن الإنسان مقياس كل شيء. وصولا إلى سقراط و تركيزه على العقل و تطرق أفلاطون إلى تناول المدرجات الكلية و حدد وسائل المعرفة في أربعة مستويات مرورا بأرسطو الذي يخالف رأى أفلاطون في مفاصل مهمة في نظرية المعرفة. كما نجد أن الحضارة الفرعونية و ما رافقها من علوم رياضيات فلك و هندسة , فالعرب و المسلمون لمسوا نظرية المعرفة و اهتموا بمختلف العلوم خاصة الرياضيات و العلوم العقلية

## 1- نظرية المعرفة عند السفسطائيين والطبيعيين

أول من لمس جوهر نظرية المعرفة عند الفلاسفة اليونان بارسيديس فقال هناك وجود يتعدى كل ما تعرفه التجربة العادية وهو يربط بين العقل و ذلك الوجود، (علي سامي الشار و آخرون، دط، دس، ص94)

على حين أن اللاوجود يقود على النظر والسمع وهذا ما يجعلنا نقرب من التضاد بين فكر العقل وإدراك الحس وعلى جهة أخرى عبر ديمقريطس (Démocrite ق، م) (370-460 على نظرة فيها أصالة وعمق إذ ميز بين ما هو موجود وبين محض فكري كما انه ميز بين نوعيين من المعرفة الأول مشروع والثاني غير مشروع فبالنسبة للمعرفة الغير مشروعة تنتمي إلى البصر والسمع والمذاق واللمس والمشروعة تتميز كونها أكثر دقة واتقاناً للفحص.

## 1-1- السفسطائيون ونظرتهم في المعرفة

النزعة الحسية عند بروتاغوراس (420-487ق، م) إذ يرى أن اختلاف السابقين والأولين سببا قويا للشك في إمكانية المعرفة الصحيحة وأعلن عن مذهبه الشهير "أن الإنسان مقياس كل شيء" فالمعرفة تعتمد على الإنسان بصفة خاصة وإن ما يبدو حقيقي إذ انه لا توجد حقائق مطلقة فكل الحقائق تعتمد على الفاعل، أي الإنسان باعتباره هو المقياس للأشياء مقياس فردي، يذهب أفلاطون إلى بروتاغوراس ويؤكد على الأشياء والإنسان كليهما، ويضرب لنا أفلاطون مثلا على ذلك بالرياح، فقد اشعر بقشعريرة ما فاحكم أنها باردة، وفي حين أنت لا تشعر بذلك فتحكم أنها دافئة، وكلا الحكميين صادقين بالنسبة لكلاهما.

ونجد أيضا بروتاغوراس الذي انطلق من فكرة هيرقليدس (ق، م 470-535) وإيمان ديمقريطس الذي وضعه بين نوعين من المعرفة الحسية والمعرفة العقلية، إذ اخذ المعرفة الحسية واعتبرها الأساس إلى المعرفة العقلية تماما.

ويطرح جورجياس (ق، م 375-480) Gorgias قضية حول مشكلة العلاقة بين الفكر والواقع إذ انه يرى من خلالها البرهنة على قصور المعرفة الإنسانية عليها إن تكون بين تصوراتنا وبين الأشياء علاقة ضرورية وهي علاقة المعلوم بالعلم أي أن الفكر مطابقا للوجود ولكن كثيرا ما تخدعنا حواسنا وما تتركب المخيلة صور غير حقيقية.

## 2- المعرفة عند سقراط

كان المبدأ الرئيسي في فلسفة سقراط (ق، م 399-470) Socrate هو البحث عن المعرفة ذلك أن سقراط كان يرى أن المعرفة لا يمكن أن تقوم على أساس صحيح إلا إذا كانت قد درست بطرق الوصول إلى المعرفة كما أن الأخلاق نفسها لا يمكنها أن تقوم إذا لم تسبق بالعلم لان الفضيلة تقوم هي أيضا على العلم فلن يكون هناك أولا معرفة وثانيا أخلاق لابد من البحث إذا في طرق الوصول إلى المعرفة لذلك فان البحث في المعرفة عند سقراط يختلف عن البحث في المعرفة عند الفلاسفة السابقين جوهر الفلسفة السقراطية تلك هي الوصول إلى ماهيات الأشياء (مجد فتحي عبد الله وعلاء عبد المتعالي، د. س، ص 139)

لقد شارك سقراط حركة السفسطائيين في موقفها النقدي الصارم من جملة الأمور التي لا مستند لها سوى العادات والتقاليد الموروثة، وفي جعله الإنسان محور فكرة سقراط هبط بالفلسفة من السماء وأودعها المدن وادخلها البيوت وجعلها ضرورة لكل بحث في الحياة فقد اعتبر أن العقل هو طريق المعرفة وهو أول من شرع للقياس والقياس يعني الوصول إلى الحقيقة المجردة عن طريق مقدمة كبرى وأخرى صغرى وأخيرا النتيجة يرفض سقراط إن تكون الحواس مصدر المعرفة واعتبر في المقابل إن طريقها العقل والحقيقة عنده عامة ثابتة.

## 3- أفلاطون (ق، م 347-427)

تنسب مشكلة المعرفة عنده على تفسير أسلوب الإدراك الحسي والعقلي للموجودات ففعل المعرفة مرتبط بموضوعاتها ويتخذ منهج أفلاطون الجدلي صور متعددة كالجدل الصاعد والنازل والقسمة الثنائية والمنهج الفرضي والتقابل بين الوحدة والكثرة فكل هذا صور منهجية تدخل في سياق المنهج لأفلاطون (أبوربان مجد علي، سددت، ص 176)، ويتحقق الجدل عند أفلاطون بالانتقال من الكثرة والمحسوس إلى الوحدة والمعقول حتى نصل إلى العلة الأولى أو الخير الاسمي وكان الجدل عنده هو

المنهج الذي به تتجرد النفس من المحسوسات وترتفع إلى المعقول دون استخدام المحسوس وإنما يتم من خلال الانتقال من فكرة إلى فكرة بواسطة فكرة.

ويرى أفلاطون أن الجدل هو العمل الوحيد باسم العلم، ولا يمكن أن يرجع الجدل إلى مناهج العلوم الغامضة أو يقارن بها، رغم أنه قد يستعير منها بعض الخطوات ف أفلاطون يشير إلى نوعين من المعرفة الحسية والعقلية ويرى أن هناك نوعين قسامين رئيسيين للمعرفة يتعلقان بقسمين من الموضوعات النوع الأول المعرفة اليقينية والثاني المعرفة الظنية .

### 3-1- نظرية المعرفة عند أفلاطون

جاء أفلاطون على نهج أستاذه في اعتناق المعرفة العقلية وزاد الأمر وضوحاً بان المعرفة الحدسية مقدمة للمعرفة العقلية بل استقصي أنواع المعرفة وخيرها على أربعة.

- الأول: الإحساس وموضوعه عوارض الأجسام أشياءهما في اليقظة وصورها في المنام
- الثاني: الظن وهو الحكم على المحسوسات لما هي كذلك.
- الثالث: الاستدلال وهو علم الماهيات الرياضية المتحققة في المحسوسات.
- الرابع: وهو إدراك الماهيات المجردة ولكنها تختلف في المصدر قد تكون حسية وقد تكون عقلية، (مهدي محمد حسن ، 2012، د، ص75)

يوجه أفلاطون عنايته الأولى بالبحث في الماهيات ليستطيع من بعد أن يقيم على أساسه مذهبه ونظريته في الصور وقسمه إلى ثلاثة أقسام، أساس الصور، ماهية الصور، عالم الصور ونجد أيضاً أن المعرفة تنقسم إلى قسمين التصور الصحيح والعلم الحقيقي فالتصور الصحيح هو خطوة وسط بين العلم الحقيقي وبين اللاوجود، تأثر أفلاطون بهيرقليدس وبرم بندس (ق، م480-540) Parménide و سقراط وارسطو، إذ أخذ من هيرقليدس المعرفة الحسية بأنها معرفة باطلة والمعرفة الحقيقية هي المعرفة العقلية وفي نظرية الصور يعود إلى سقراط الذي قال إن المعرفة أو العلم الصحيح يجب أن يقوم على الماهيات، يشبه أفلاطون العلم والمعرفة بشعلة تومجها وتزيد من لهيبها شعلة أكبر منها وأكثر حيوية.

رسم أفلاطون تشابه بين الإحساس البشري و الضلال الذي تمر على طول جدار الكهف وهي قصة رمزية تعرف باسم رمز أفلاطون الكهف و يصف في مثاله هذا أسطورة الكهف وكيفية الصعود إلى المثل، يشبه الناس في الكهف ماهية مكبلة لا يستطيعون أن يرو العالم الحقيقي . وفي تصنيف العلوم قسم العلوم إلى علوم نظرية وعلوم عملية و علوم إنتاجية.

العلم النظري يدرس ما لا يمكن أن يكون خلاف ذاته ولا يهدف إلا الحقيقة وينقسم إلى تقسيم ثلاثة أجزاء رئيسية، علم الطبيعة يدرس ما هو معرف بين الأشياء وقابل للتغيير، الميتافيزيقا تدرس ما يتصف انه موجود على نحو مفارق وانه لا يتغير وأهم العلوم العلمية الأخلاق السياسة.

#### 4- أرسطو

اعتبر العلم هو المعرفة بالبرهان أي البرهنة عليهما من خلال وسائط في معرفة النتائج وبهذا نجد نظريته في المعرفة بدأت بتزعة طبيعية، أراد أرسطو بدا نظريته في المعرفة بان يتخلص من الموقف الأفلاطوني إلا انه نجد نظريته في المعرفة بدأت بتزعة طبيعية وتنتهي بقبول مذهب أفلاطون، يرى أفلاطون أن هناك تميز بين الإدراك حسي والمعرفة العلمية فالحقيقة العلمية دقيقة ونهائية.

يمتلك أرسطو العديد من المؤلفات وقيل انه كتب ألف كتاب اشتملت على المنطق والمعرفة والأخلاق والسياسة وكذلك الفن حيث اشتمل الخطابة والشعر، وبهذا يعد فيلسوف زمانه، بحث أرسطو في وسائل المعرفة المختلفة لتشمل عمق المعرفة خصوصا العقل والإحساس وقيمة كل وسيلة من هذه الوسائل ومساهماتها في اكتشاف الحقيقة والعالم الخارجي وتحديد المعرفة العلمية، كما أبدع في فلسفته الطبيعية وعلم الفلك ولم يكن ذلك الإبداع من العدم بل ثمرة قرون من البحوث ودراسات القدماء التي صقلها وزينها أرسطو فهو يؤمن بكروية الأرض وكروية الكون حسب المعتقدات اليونانية القديمة، كل ما هو دائري كامل ومتوازن، ميز

المحتملات التي يمكن العلم عنده ه ه  
 " الأ الأ وغيرها من ل ح وتتحكم في ه عليه  
 المسبب الفعلي لحدوث الحادثة ه ه (محمود عبد اللطيف الصديقي، دس،

دط، ص 118)

- ك هو الحد الذي يحدد الجوهر الفصول التي يتضمنها الشيء

- العلة الفاعلة كالصانع هو العلة الفاعلة للشيء

- هي التي ي معنى شيء لتحقيقها ليكون هو نفسه

ت لى ه ك الأربعة تي ه .





6- مبحث المعرفة في العصور الوسطى

مع تغيير ظروف الحياة انقضى عصر الفلسفة اليونانية

فإنه الفلسفة تختلف عن الفلسفة السابقة اليونانية من حيث طبيعة المبادئ التي  
 1- فهذه

اوغسطينوس (ق. م 340-354) augustin

في الإي ينهي قدراته المعرفية بحثه في شروط المعرفة إلى  
 في الداخلي الذي يبلغه الوعي.

2- روجيه بيكون:

المعارف هذه في الإي انه يقوم العلم على التجربة التي عليها  
 ويكون صراع بين اللاهوت ه ما استخدم العقل بشكل صحيح لي  
 عي ه الإي (جورج كتورة، 2007، ط2، ص69)

7- تأسيس مفهوم المعرفة في العصر الحديث

انتبهت الفلسفة الحديثة لند ه في البحث عن الحقيقة حقيقة الكون  
 الأ ووقفت على الكثير من النتائج القيمة  
 بر ه وظهرت عناصره في هج ه

1. فرانسيس بيكون (1561 1926) Francis bacon

حاول تقديم منهج جديد من خلال كتابه "الأ لجد " 1620 يتجاوز به المنطق الأ

الذي يراه قائم على جدل لغوي بدون فائدة  
 في "كرامة العلوم ه" هي علمية تحتوي على طائفة كبيرة من الملاحظات القيمة  
 ه في ه

- التاريخ: فيه

- المخيلة: ه ه الأ بر

- العقل: وموضوعه الفلسفة التي تدور حولها الفلسفة الحديثة، والتي تميزت ببعض عناصره. الإضافة إلى الفلسفة الخاصة باللاهوت الطبيعي، والتي تميزت ببعض عناصره.

ومثل الفلسفة كمثال شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها العلم الطبيعي وأغصانها بقية ديكارت عن منهجه وارتباطه بموضوع مشكلات الميتافيزيقا وتجاوزه الميتافيزيقا إلى كان ديكارت مجددا في المنهج في نظريته

## 2- منهج المعرفة عند ديكارت (René Descartes (1596-1650

قامت نظرية المعرفة عنده على انه ينبغي عليه الشك في كل شيء حتى يصل لشيء فيه إلى المعرفة على سبيل اليقين " شاء ديكارت بالشك في البحث ترأ بأنه هـ الحواس قد خدعته في بعض الأحيان ومن الجـ نثق تمام الثقة في " (روتي ديكارت، ط2، دس، ص81) انه انتهى بنفسه إلى

## 3- ايمانويل كانط (Emmanuel Kant (1724-1804

يؤسس نظرية معرفية انطلاقاً من خلق تركيب من المذهب التجريبي الحسي والمذهب العقلي وذلك على الأستمولوجيا النيوتنية لتشديد فلسفته هذا نتيجة تعلق كانط بفيزياء ممثلة في حسي الفضاء " في عصر التنوير فهذان الحدسان القبليان هما اللذان يسمحان بالعمل التفاضلي التكاملي لوحيدة الصالحة للاتصال الرياضي" (يشته عبد القادر، ط1995، ص45) إلى ضج : في ذاته

1- س (Karl Popper 1994-1902) :

لاهتمامه : هي ومناهجه وتميز تفكيره  
 عالية مكنته من : ه ه ه ك : إلى :  
 " (س : 2002 30)

تصور بوبر للعلم هام جدا لأنه ميز فيه بين الميتافيزيقا وبين العلم الكاذب  
 : الأ : في لجا : ه ه  
 إذ له نقطة انطلاق رئيسية يتخذها مدخلا رئيسا حيوي للموضوع  
 ك : انه يقوم : ل ه ه ه  
 بوبر في دراسته على تطور المعرفة : في بحثه بالتساؤل حول مصادر ه  
 : الأ . ه ه  
 والتجريبية التين : : ه ه  
 باكتشاف الخطأ وتصحيحه وانتقل من مسألة تبرير المعرفة إلى مسألة نموها وكيفية  
 تقدمها "يتمثل المنهج البوبري في النقد اذ به نميز بين العلم ك  
 : ي : " ( ه : لجا 1989 340)  
 : هي ذ لجا : ولبناء هذه المعرفة لابد من الاعتماد على  
 منهج موضوعي يستخدم النقد في عملية الانتقال من نظرية علمية إلى أخرى.

- : ل

## 1- المعنى الايتمولوجي

هي كلمة من أصل يوناني تتركب من ايسيمي  $\epsilon\pi\sigma\tau\acute{\eta}\mu\epsilon$  معناه العلم  
 وهو علم نظري حاصل عن طريق التأمل : في  
 طبيعي أو ميتافيزيقي " (11) : ك الأ : الأ  
 هي

## 2- في الأ : حي

André Lalande مصطلح الأيستومولوجيا بالقول "تعني هذه الكلمة

من أكثر دقة فهي ليست دراسة خاصة لمنهج هذه

وهي جزء : هي :  
 العلمية (على الطريقة الوضعية).

أنها بصفة جوهرية الدراسة النقدية للمبادئ : إلى

( : النفسي) و : يذغي : الأيستومولوجيا :

أنها : : و عمل مساعد لا غنى عنه من حيث أنها

و بكيفية بعيدة في تنوع العلوم و الموضوعات لا في وحدة الفكر" (1 2009 -21  
 (22)

الأيستومولوجيا : : فلسفة العلوم غير انتماته الأ : : : :

الأ : فهو من حيث صورته ومضمونه يحمل

الأيستومولوجيا : هي : ك :

الأيستومولوجيا لفظ حديث العهد لان استعماله : بغي

غنى : هي : : : :

ك : الأ : : : : ك

ل : شأنه ينوه بالفلسفة والحقيقة الأ :

بما يليق استعماله وجدواه قد : الأ : دقة في الدراسة ه

ه : اكسحت كل الفروع العلمية : في : : : :



« L'obstacle épistémologique il désigne les effets sur la pratique du savant du rapport imaginaire qu'il entretient avec elle. Ce concept est resté célèbre par les illustrations multiples et souvent attrayantes qu'en a données Bachelard dans la formation de l'esprit scientifique 1938 »

في ت : هـ هـ  
 l'obstacle هو مقاومة داخلية للتطور العلمي الملازم لفعل  
 هـ هـ هـ هـ  
 وكثيرة هي عوامل الجمود  
 هـ هـ هـ هـ  
 والركود بالنسبة للفكر العلمي تعترضه عقبات شديدة  
 هـ هـ هـ هـ  
 التجربة الحسية المباشرة  
 هـ هـ هـ هـ  
 مقترنة بتاريخ (Noëlla baraquait)  
 هـ هـ هـ هـ  
 هـ هـ هـ هـ  
 إجراء تعقيد وتشابك هاته الآ. يرا  
 هـ هـ هـ هـ  
 عائق على ثورة الفكر العلمي لان الأنساق الفلسفية لن  
 هـ هـ هـ هـ  
 عما يؤكد غيابها  
 هـ هـ هـ هـ  
 التفكير العلمي فيتميز بفتحه فليس هنالك بالنسبة للعلم حقيقة قطعية  
 مبادئه للمراجعة المستمرة.

#### 4- هـ الاستيهي

العائق عنده جملة العناصر تمنع الفكر العلمي من التطور او تكون كعقبة تؤخر  
 العلم عن نشاطه " عندما نبحت عن الشروط النفسانية لتقدم العلم سرعان ما نتوصل الى هـ  
 هـ هـ هـ  
 بأنه ينبغي طرح مسألة المعرفة العلمية بعبارة  
 هـ هـ هـ هـ  
 هـ هـ هـ هـ  
 " ( 13 )

مفهوم العائق يدل على فاصل بين مرحلتين مرحلة الجمود  
 هـ هـ هـ هـ  
 يعارض فكرة الانطلاق من " الا  
 هـ هـ هـ هـ  
 واقعة معروفة تكون ثروة على الفور " )  
 هـ هـ هـ هـ  
 يخرج القيم السلبية الميتافيزيقية في المعرفة العلمية  
 هـ هـ هـ هـ  
 ( 13 )

ويبقى على القيم التي واكبت التطورات العلمية "

باشلار في كتابه " تكوين العقل العلمي " عن منها:

1-4 : الأ لى : ان تكون مجبر على تصديق الحواس ب

التجربة الاولى هي العائق الأكبر أمام تطور المعرفة العلمية " الأ لى : الصحيحة للظواهر ولا حتى وصف الظواهر المنتظمة بدقة " (26).

2-4 : " للفلسفة علم خاص بها وحدها هو علم )

34" حيث عم التعميم لفترة طويلة من الزمن حيث اعتمده نيوتن "في الفراغ تسقط الأ ) " (49)

هنا التعميم النيوتوني يعتبر عائق لأنه جمد الفكر وأعاق تطوره فمفهوم السرعة عنده لم يترك مجالاً لمفهوم .

3-4 : العائق هنا يكمن في عدم التمييز بين اللفظ

الزبون عنه مختلفة لكن بالنسبة للرياضي ) " (49).

4-4 : ك هي ك

الموجودات أرجعت إلى نفس المبدأ وكذلك كل الموضوعات تفسر بالاعتماد على نظم أ هملت التجارب التي تناقضه "بالنسبة للفكر قبل العلمي تعتبر الوحدة مبدأ منشورا أو متحققا ه ) " (65).

5- الأ ب ( La rupture épistémologique )

يعتبر مفهوم الأ ب في ه

وتكمن وجهة اصحاب القطيعة الابستمولوجية بتلخيص في ان المعرفة

العلمية لا تستند دوما على نفس المفاهيم التي تحملها التطورات العلمية في عصر من

انه تطور يستند على اعادة بناء ا ه

ه تي ك ه ) " (33 هي

يشكلان عالمين من الافكار كل الأ : " (1 1883 ه )

# الفصل الثاني:

نظرية المعرفة في المذاهب الفلسفية الكبرى  
(الفرنسية – الألمانية – الإنجليزية)

- المبحث الأول: المدرسة الفرنسية
- المبحث الثاني: المدرسة الألمانية
- المبحث الثالث: المدرسة الانجليزية



- تمهيد:

ساهمت الفلسفة الغربية في تطوير الفكر الغربي وتشكيل عدة حركات مهمة خاصة مع ظهور اهم المدارس الغربية المدرسة الفرنسية التي كان لها صدى كبير على الفكر ككل , اهم فلاسفتها ديكارت الذي لقب بأب المثالية الحديثة و اوغست كونت مؤسس الفلسفة الوضعية و غاستون باشلار الذي يدعو الى قيم فلسفية جديدة للعلوم , كذا المدرسة الالمانية ماركس و غيره كانط و هيغل الذين غيرو بافكارهم وفلسفتهم الفكر الغربي و العالمي , المدرسة الانجليزية ايضا و تايير اعمال فلاسفتها في مجرى حياة الانسانية بيكون , جون ستيوارت مل , كارل بوبر

### 1- المدرسة الفرنسية:

الأمر الذي لا جدال فيه هو أن فرنسا أخرجت ديكارت إلى الوجود قد أنجبت العقل الذي حدد مجرى المحاولات الميتافيزيقية العظيمة في القرن 17 ذلك العقل الذي أطلق عليه اسم أب المثالية الحديثة و لقد كان نفس الفيلسوف الذي خلص معرفة النفس من كل الكيانات الاسكلائية . هو نفسه الذي خلص علم الاجسام و الحركات من كل التصورات الشائعة التي أراد تطبيقها على النفوس و الاجسام في آن واحد " (جان قال .دس.دط).

#### 1-1: روني ديكارت René Dicart 1596-1650

وضع روني ديكارت أسس الفلسفة الحديثة متأثر بالعلوم الحديثة كعلم الفيزياء و علم الفلك و الرياضيات و الهندسة التحليلية فالعقل عنده أساس تشكيل المعارف البشرية فمن دونه يستحيل تحصيل المعرفة كما ان مفهوم الفلسفة ارتبط عنده إلى حد كبير بمعرفة العلل و المعلولات و تحسين ماهيته الإنسان متأثر بذلك بفلسفة أرسطو . للتحصيل المعرفة عنده يجب إتباع مجموعة من القواعد صاغها على شكل منهج للوصول إلى الحقيقة فهو يؤكد أن الحواس تخدع الباحث لذا لا بد أن يعتمد على العقل فقط مع تأكيد ديكارت أن الفلسفة العقلانية الديكارتية تعطي للباحث حرية كبيرة إذ تعتمد على منطق يختلف عن منطق أرسطو لأنه جامد و لا يخرج عن المقدمتين و هذا و هذا لا يسمح بالتقدم الفكري.

ذكر ديكارت في كتابه المقال في المنهج أربعة قواعد أساسية على العقل إتباعها في البحث عن الحقيقة في مختلف العلوم سواء إنسانية أو علوم طبيعية كالفيزياء و غيرها هذه القواعد هي:

- البداهة و الوضوح:

لا يقبل الباحث أية معلومة إلا إذا توفرت فيها خاصية البدهة و الوضوح فهما أساس قواعد المنهج عند ديكارت.

- التحليل : على الباحث تقسيم مشكلة البحث إلى أقسام صغيرة .
- التركيب : بعد عملية التحليل يقوم الباحث بترتيب الأفكار مراعيًا بذلك التدرج من الأكثر بساطة إلى الأفكار الأكثر تعقيدًا.
- الإحصاءات الكاملة : المراجعة الشاملة للتحقق من عدم تسيان أية فكرة ذات صلة بالبحث و يؤكد ديكارت على أن هذه القواعد صالحة للاستخدام في حقول المعرفة كافة و في كل زمان و مكان.

## 2- نظرية المعرفة الديكارتية :

الإستمولوجيا هي احد المباحث الرئيسية في الفلسفة و تعني الدراسة النقدية للعلوم . و ربط الفلاسفة بينها و بين نظرية المعرفة التي تختص بمحاولة التأسيس لمعرفة ما عن الوجود بمختلف أشكاله و مظاهره . و حاول ديكارت ابتكار فلسفة جديدة تهدف إلى صياغة نظرية في المعرفة و بذلك تستلج ان مبحث الإستمولوجيا حديث بسبب مقارنته بباقي المباحث الفلسفية .

و نجد نظرية المعرفة الديكارتية ترفض ما جاء به الفلاسفة التجريبيون . إذ انه لا يقبل التجريبيون أي معرفة أن لم تكن مصدرها الحواس لكن الفلاسفة العقلانيون أهمهم ديكارت لا يرفضون بشكل قاطع ما تمدنا به الحواس من معارف إلا انه من الممكن أن تخدع.

يعد ديكارت رائد للتيار العقلي إلى جانب العديد من الفلاسفة أمثال باروخ سبينوزا (1677-1632) و باروخ سبينوزا (1677-1632) و لايبنتز ( 1677-1646). Leibniz كتب ديكارت رسالة قصيرة في وجود الله ووجود النفس كان الهدف منها إقامة أسس علم الطبيعة و قام بتحرير كتابه "العالم" . و تزامن هذا مع إصدار الكنيسة أمرا بإدانة جاليلو لقوله بدوران الأرض .

ويعد هذا الرأي جريئًا جدا في ذلك الوقت . وكان ديكارت من الداعمين لهذا الرأي فقرر ان يتمتع عن نشر كتابه إلى بعد موته غير عنوانه من "مشروع علم كلي" إلى "مقال في المنهج" و في هذا الكتاب يوحد ديكارت بين العلوم الطبيعية و الرياضيات و الفلسفة و هكذا يكون قدم خطابا جديدا في تاريخ الفلسفة

يعتمد بشكل رئيسي على مركزية العقل و نقد الاعتماد و على الكتب القديمة "الفكر العلمي بالدرجة الأولى هو تصحيح معرفة توسيع اطر المعرفة" (أستون بالشار.ط.2.1983ص 170) انه يحكم على ماضيه التاريخي بإدانتته و أن بنيته هي الوعي بأخطائه التاريخية ثم ان العلماء يفكرون في الحقيقي من الناحية العلمية على انه تصحيح تاريخي لخطا طويل (أستون بالشار.ط.2.1983ص 170)

## 3- اوغست كونت ( 1857-1788 ) August compte

ولد اوغست كونت في مونبلييه بجنوب فرنسا في أسرة شديدة التعلق بالكاثوليكية. ترك تعلم الآداب واتجه إلى تعلم الرياضيات نشر كتاب بعنوان السياسة الواقعية 1864 يعلم فيه أن فلسفة القرن لثامن عشر قائمة على حرية الرأي وسلطة الشعب فلسفة مفيدة في النقد والهدم عقيمة في الإنشاء وأن الواجب قبل كل شيء وضع مذهب علمي شامل تقوم عليه سياسة واقعية تمتنع معها حرية الرأي كما تمتنع في الرياضيات أو العلم الطبيعي

### 1-3: الفلسفة الوضعية

طرح كونت أهم أفكاره التي أسست لمذهبه الجديد في مؤلفه "مذهبه في السياسة الوضعية" وهو المؤلف الذي سماه بعد ذلك "علم الاجتماع" عموماً كانت أعماله الموسوعية تتجاوب مع متطلبات الزمن التاريخية في مسار الثورة الفرنسية وما نتج من ارتباكات سياسية وتقلبات اجتماعية يرى كونت أن مظاهر الفوضى الأخلاقية والاجتماعية تعود إلى الفوضى العقلية والفوضى العقلية ترجع إلى استمرار سيادة الاتجاهات الدينية من ناحية والفلسفية من ناحية أخرى في حين هذين الاتجاهين يمثلان مراحل سابقة مرت بها الإنسانية ويجب أن تنتقل إلى مرحلة جديدة هي مرحلة الفكر الوضعي فمن خلال هذه المرحلة الأخيرة يمكن مواجهة مشكلات المجتمع من خلال العلم لكي يتقدم المجتمع لا يحتاج إلى انسجام في المصالح المادية والمنافع المتبادلة فحسب بل تحتاج إلى اتفاق عقلي. «فهذه الفوضى في رايه ترجع إلى أسلوبين متناقضين في التفكير. يتجلى الأول في الأسلوب العلمي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر الكونية والطبيعة والبيولوجية.

أما الأسلوب الثاني فيتمثل في التفكير الميتافيزيقي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر المتعلقة بالإنسان والمجتمع" (اكرم حجازي ص 33) فالمنهج الوضعي يرتبط بالثقة في تقدم الإنسانية وبالاعتقاد بمنافع العقلانية العلمية إذ انه وحدها المعارف العلمية تستحق الثقة تعد الفلسفة الوضعية قسم من أقسام نظرية المعرفة استيمولوجيا ونشأة كنقيض لعلوم اللاهوت والميتافيزيقا. يعتقد كونت أن العالم سيصل إلى مرحلة من الفكر والثقافة و عليه سوف تنفي كل القضايا الدينية والفلسفية. وسوف تبقى القضايا العلمية التي تم إثباتها بالحس والخبرة الحسية أو بالقطيعة والوضعية وبهذا يمحي الدين من المجتمعات البشرية.

تهتم هذه المدرسة بإجراء الأبحاث الكمية وتعتمد على دراستها للظواهر الاجتماعية في الأخير تعرضت هذه المدرسة الكلاسيكية لنقد كبير أدى إلى ظهور مدارس اجتماعية أخرى مثل فلسفة ما بعد الوضعية والفلسفة التأويلية والظاهرة والحركة النقدية

لقد عاب باشلار على نظريات المعرفة التقليدية استغلالها الإيديولوجي للعلم لأنها وضفت نتائج العلم لخدمة الفلسفات التي تقوم عليها ان مثل هذه الفلسفات المغلقة على نفسها لا تستطيع متابعة

التطورات العلمية المعاصرة و يقول باشلار في كتابه ( النشاط العقلاني للفيزياء المعاصرة) "عند ما ندرس المسالك المتعددة التي يسير عليها التقدم الرياضي للميكانيكا الموجية سرعان ما نتأكد من قصر نظرا الفلسفات التقليدية" لعهد وقيدي. ط1. 1983 ص23" إذا خسرتنا العلم بمبادئ الفلسفة وبتأملات ميتافيزيقية نجد أنفسنا أمام ضرورة تطبيق فلسفة غائبة على فكر علمي متفتح" (باشلار غاستون. ط1. 05 ص1985) ومثل هذا التوظيف يغضب العلماء و الفلاسفة العلماء يرفضون إدخال الفكر الميتافيزيقي في منظومتهم العلمية ولا يعتبرون إلا بما تقدمه التجربة المخبرية إذا كانوا في مجال العلوم التجريبية و بالبرهنة العقلية في العلوم الرياضية فالفلسفة العلوم التقليدية حسب باشلار حصرت نفسها بين الفلسفة و العلم.

يدعو باشلار إلى ضرورة قيام فلسفة للعلوم أو إستيمولوجيا مهمتها تحديد الشروط الذاتية و الموضوعية في أن واحد و التي تمكن من الربط بين المبادئ العامة و النتائج الخاصة فلسفة بإمكانها مواكبة التقلبات المختلفة للفكر العلمي .

الإستيمولوجيا الباشلارية ليست مجرد محاولة توفيقية بين الفلسفتين . بل من خلال التكامل الموجود بينهما . فكل طرف متمم للأخر . فالتفكير العلمي المعاصر هو وسيط إستيمولوجي بين النظري و التطبيقي . بين الرياضيات و التجربة .

رغم أن باشلار يزاوج بين العقلانية و التجربة . إلا انه يصرح بضرورة تغلب العقل عن التجربة و الانطلاق من المجرد إلى المحسوس . من العقلانية إلى الاختيار إلا انه يصرح بضرورة تغليب العقل عن التجربة و الانطلاق من المجرد إلى المحسوس من العقلانية إلى الاختيار ويستبدل باشلار على هذه القطيعة الإستيمولوجية بفلسفة الفيزياء المعاصرة و ما حققه هذا العلم من نجاح نتيجة استخدامه للرياضيات هذه هي العقلانية المطبقة التي أراد لها باشلار استخدامه للرياضيات هذه هي العقلانية المطبقة التي أراد لها باشلار أن تكون بديل عن الفلسفات المثالية عقلانية بإمكانها صياغة الواقع و إعادة تنظيمه لان العقلانية المطبقة فلسفة منفتحة مستعدة لتغير أسسها باستمرار الإستيمولوجيا الباشلارية فلسفة يراد لها إن تكون متكيفة مع التطورات الحاصلة في الفكر العلمي المتجدد باستمرار أرادت الإستيمولوجيا الباشلارية تكوين عقل علمي جديد وقائع علمي قيم الثقافة العلمية المتجددة باستمرار تنفض به العقل التقليدي الذي يعمل وفق مبادئ منطقية صارمة فالعقل عنده في حد ذاته نتيجة من نتائج العلم .

## 2- المدرسة الألمانية

ساهم الفلاسفة الألمان ونمساويون مشهورون في تشكيل التاريخ الفكري للغرب و كانوا أصل عدة حركات مهمة . فلا شك في أن ألمانيا هي بلد الفلسفة و الفلاسفة إذ ولدت الفلسفة في أثينا كانط

(1724.1804) انجليز (1820-11-28) (1883-1818) وغيرهم من أباء الفلسفة الذين غيروا بأفكارهم و فلسفتهم مجرى تاريخ الإنسانية بأسرها إذ بدأت الفلسفة الناطقة بالألمانية مع حركة التصوف الألماني منذ العصور الوسطى في القرن الثالث عشر لتستمر إلى القرون التالية :

1-2: ك

" يرى كانط أن هناك مصدران للمعرفة , وهما الحساسة و الفهم , ونقصد بالحساسة أنها هي المسئولة عن تنظيم الانطباعات الحسية المتفرقة التي تقدمها التجربة على شكل مدركات حسية. أي أنها تقدم لنا الموضوعات, بينما الفهم هو الذي يحول تلك المدركات الحسية إلى معرفة و ذلك بواسطة مقولات قبلية تنصب فيها معطيات التجربة الحسية " ( . 1997.1 . 10).

فالأولى (الحساسة) تعطي لنا الموضوعات أما الثانية التفكير ( الفهم ) الإدراكات الحسية لا تنتظم من نفسها و تصبح علما إلا بوجود العقل . العالم الخارجي يواجه الحواس, لكي نحصل على معرفة , يجب أن يوجد فيها العالم الخارجي بمفاهيم موجودة في العقل , جملة هذه المفاهيم تشكل ملكة الفهم أو قدرة الفهم التي تمكن الإنسان من الحصول على المبادئ العامة و القواعد الموجودة في العقل .

ك قسمها إلى ثلاثة أنواع:

\* analytique priori تتميز بالدقة و الثبات إلا أنها غير كافية للتعليم uni

formative حيث لا توضح إلا ما يتضمنه التعريف définition .

\* synthetic posteriori وتنتج معلومات عن العالم الخارجي نتيجة من

الخبرات وهي عرضة للوقوع في الخطأ بسبب اعتمادها على الحواس.

\* priori synthétique وتنتج عن الحدس الخالص intuition pure تتميز

بالدقة و الثبات بتعبيرها عن الحالات الأساسية التي تنطبع على العقل نتيجة الخبرة بالأشياء. و بالنسبة لكانط هذا النوع من المعرفة تنتجه الفلسفة و الرياضيات .

تتألف من أحكام تركيبية العدد هو حقيقة الكمية المتصورة لمعرفة كيف تتكون المعارف

التركيبية في العقل المدركة عن طريق الحواس. و تأتي بأشكال و صور مبعثرة غير متألفة للمحسوسات . وينظمها العقل حتى تصبح في وحدة فكرية متماسكة.

بزا

تتضمن قوانينه قضايا تأليفية تركيبية قبلية . بوصفها مبادئ في بعض القضايا على سبيل المثال "في جميع تغيرات العالم الحسي تبقى كمية المادة ثابتة أو في كل تواصل للحركة يجب أن يظل الفعل و رد الفعل واحدهما مساويا للأخر" ( ك . . . . 51).

لا يدرك عند كانط من الطبيعة الا الظواهر , موضوع علم الطبيعة احكامها تركيبية ثانوية اساسها دراسة الظواهر الموضوعية للطبيعة , التي تدرك بالتجربة . فاذا حللت الاحكام التركيبية الثانوية من قبل العقل نجدها مركبة من عقل و حس .

من هذا يتضح لنا ان المعرفة في نظر كانط هي عملية معقدة صعبة , ساهم فيها كل من العقل و الحواس , هكذا يبدو لنا ان العقل عند كانط يتجسد في شكل بناء مقولات او صور القبلية التي ستكون عديمة الفائدة لولا معطيات التجربة الحسية.

2-2: هـ

فيلسوف ألماني ولد في شتوتغارت عام في 1770 برلين . عام ثلاث ثورات كبرى في الفلسفة و السياسة و الأدب "تعتبر فلسفة هيغل من أروع ما شهدته الإنسانية في تاريخها من مذاهب فكرية إن لم تكن أروعها على الإطلاق . فـ هيغل هو الذي قسم الفلسفة الأوروبية حديثة و معاصرة . و هو الذي قسم العالم إلى معسكرين رأسمالي و اشتراكي . حول هيغل الدين إلى فكرة . ثم حول الفكرة إلى وجود كما نظر إلى العقيدة باعتبارها هي الوجود . و كانت تطبيقات هيغل للجدل في الفلسفة و التاريخ و القانون و الجمال و الدين لا تنفصل عن فلسفته العامة حتى لا يصعب التفرقة بين هذه الميادين و بين فلسفته العامة فيما يتعلق بتطور الفكرة أو بتطور الروح" ( ك . . . . 1990 . 4 145).

حيث اهتم هيغل في بداية نتاجه الفلسفي بمسائل الدين و التاريخ و سعى إلى اكتشاف الروح الديني و إلى إيجاد مفاهيم جديدة يترجم من خلالها حياة الإنسان التاريخية و غير عن تطوره الفكري بتقنية تعبيرية خاصة هي التقنية الفينومينولوجية التي تقضي بمماثلة الفكر الفلسفي مع نمو الوعي الواقعي , و عي الذات على الرغم من انه يعلن في المقدمة العامة لكتابه " الفينومينولوجيا " انه يهدف إلى السمو بالفلسفة إلى مرتبة العلم فـ هيغل لا يضع فلسفته ازاء فلسفة خصومه الماضية و الحاضرة , يرى ان مهمة الفلسفة هو ان تفهم ( ما هو كائن ) لا تفكير المتأمل في المستقبل ."

2-3: المنهج الجدلي عند هيغل

يتميز منطق هيغل عن المنطق بعامة . اي من المنطق الذي وضعه ارسطو و تطور بعده حتى اليوم فسواء كان المنطق علما ام فنا فانه يبحث عن الطرق و القواعد التي بمقتضاها يتادى العقل إلى التفكير و يمكن ان يطلق عليه فن التفكير عند هيغل فقد صار يبحث في الوجود



(الانطولوجيا) لذلك ربطه ربطا وثيقا يعلم ما بعد الطبيعة و قال أن علم الطبيعة هو "الميتافيزيقا الحقيقية او الفلسفة التأملية" ( 1429.2 28 .

إذ يرى هيغل للمنطق رؤية جديدة تخالف النظرة الأرسطية القديمة فهو يدرس مادته مادة المنطق هي الفكر . وبالتالي فالمنطق هو دراسة للحياة الباطنية للعقل . إذ يقوم المنهج الجدلي عند هيغل على التوسط و على تجاوز الطرفين المتناقضين و حل التناقض و في طرف ثالث على ما هو معروف من لفظ التجاوز الذي يشمل القضاء على طرف ثم إعادة بنائه كطرف آخر أي ينتقل انتقالا منطقيًا فالمنطق عند هيغل منطق وجود . إن اهتمام هيغل بالمنهج الجدلي فضلا عن دراسته للجدل من خلال تتبع مراحل الجدل منذ ابتدائه عند الفلاسفة الذين سبقوه وصولا إلى الروح المطلقة عنده كان في نهج فلسفة الروحية و أن لأفكاره و تطورها هو ما أدى به إلى إيجاد الحل لهذه الفلسفة

4- الأ بين

#### 1- ن ذ Francis bacon (1626-1561)

أثرت أعمال بيكون العلمية تأثير كبير في الفكر الغربي و الفكر العالمي بصفة عامة . إذ ظهرت في عصره بوادر و أعمال عظيمة ساعدت على ظهور العالم الفلكي و الرياضي كيبلر (1631 1571) الذي كانت له أبحاث في علم الفلك و قلب مفاهيم بيكون حيث اصدر "الأورغانون الجديد" مؤسسًا بذلك المنهج التجريبي " كما يعتبر بيكون أول من حاول صياغة منهج للبحث في العلوم التجريبية " (فهي زيدان . 1977 . 67) ختار بيكون لكتابه في الاستقراء اسم "الأورغانون الجديد الذي أشار منه إلى

إعلان ثورة على أرسطو . و وضع منطق جديد محل المنطق الأرسطي " (عبد الله فتحي . دس. دط. ص. 28).

هذا الأخير هو كتاب في المنهج الاستقرائي الفه عام 1620 اما لفظ الأورغانون يعنى الاداة او الوسيلة او المنطق نفسه . اراد بيكون استخدام هذا اللفظ ليعارض منهج ارسطو . من هنا يمكننا اعتبار الأورغانون الجديد الذي اتى به فرائسيس بيكون هو بمثابة صورة جديدة و مختلفة عن الأورغانون القديم لارسطو .

يعتبر بيكون في نظر المؤرخين الواضع الأول للفلسفة الواقعية . ساعده للحصول على لقب الفيلسوف المجرب أو الفيلسوف الواقعي المكانة الاجتماعية التي حظى بها في المجتمع الإنجليزي فتميز بالمكانة الراقية وقسط وافر من العلم و المعرفة .

كان بيكون يرى إن المعرفة تبدأ بالتجربة الحسية التي تعمل على أثارها بالملاحظات الدقيقة والتجارب العملية . ثم يأتي دور استخراج النتائج . الغاية من مشروع بيكون هو تأسيس علم فعال او فلسفة جديدة مضادة للفلسفة القديمة و عليه يجب مراجعة العلوم الشائعة في عصره لأنها

مضبوطة بالأطر و مبادئ عامة للفلسفة القديمة الأرسطية التي تتمحور حول المنطق و الميتافيزيقا الأرسطيين .

فقد أكد بيكون على وجود جمود في العالم العقلي إذ انه "لم يكن يعرف عقل آخر سوى ذلك العقل المجرد و التطبيقي المتوارث عن أرسطو و العرب" ( . . . 1983 . 37) " لهذا لا بد من وسيلة تتيح للعلم أن يأخذ من جديد بأسباب التقدم تتيح للعلم أن يأخذ من جديد بأسباب التقدم و النمو و لمعرفة هذا يتطلب أولاً معرفة أسباب هذا الجمود و الجمود الفكري فاتجه بيكون إلى النقد "في كتاب الأركان الجديد قسم بيكون المعرفة إلى " معرفة موحى بما و معرفة طبيعة . و اقر بأن الحقائق أما نتلقاها عن طريق الوحي الإلهي أو حقائق نحصل عليها عن طريق قوانا الطبيعة و حواسنا الخمس " ( . . . 1988 . 217) و أكد أن المعرفة الإنسانية بهذا العالم الطبيعي و السيطرة عليها لا تتبع إلا بواسطة منهج علمي يعتمد على الحواس و العقل معا جاء بكتابه الأركان الجديد و بزعتة العلمية ناقدا للعلم النظري و معلنا القطيعة على المنطق لأرسطي و حاولا ملا الفراغ بطرحه بديل و المتمثل في المنطق الجديد و لهذا جاء "الأركان الجديد".

: ٥

دعي إلى النزعة الشككية في كل علم سابق فكان شكه شك منهجي لان الشك القديم غير هادف و يري بيكون إن "إفساح المجال أمام الشك له فائدتان الأولى تكون كالذراع الواق للفسلفة من الأخطاء و الثانية تكون حافزا لتحصيل المعرفة" ( . . . 125).

كل شك نزع إليه بيكون في المعارف السابقة ما هو إلا مرحلة سلبية أو نقدية في منهجية . لأننا إذا بدأنا الشك حتما سننتهي إلى اليقين . و إذا بدأت تأملاتنا باليقين انتهينا إلى الشك إلى اليقين . و إذا تأملاتنا باليقين انتهينا إلى الشك نظرية العلم عند بيكون تعتمد بدرجة الأولى على المنهج الاستقرائي . كما أن منهج بيكون إلا الاستقرائي ليس مبني على أفكار عامة مسبقة للذهن بلا أن قوانينه مشتقة و مستنتجة من التجربة إلى ترتكز على الحواس . و ترتيب من طرف العقل

John Stuart Mill (1873-1806)

i

-2

من ابرز دعاة مذهب المنفعة ورواد الفلسفة الليبرالية يرتبط اسمه بوجه خاص بالمذهب النفعي في الأخلاق و تأييده و دعمه للمنهج الاستقرائي في المنطق.

تأثر بفرانسيس بيكون و دافيد هيوم (1776-1711) و اوغست كونت لرفضه المناهج الصورية و الفلسفات الميتافيزيقية التي شاعت في الفلسفة القديمة الإغريقية و فلسفة العصر الوسيط كما أنكر كل المعارف التي تقوم على أساس الخبرة الحسية اعتبر الأصل في المعرفة إدراك المحسوس ثم يتبعه إدراك المجرد . إذا كان منطق الاستقراء عنده هو الأصل و المنطق الصوري جزء منه " و الماهيات



الخاصة بمعناها التقليدي المعروف لأنها في نظره لا تقوم إلا مجسمة للمادة" ( )  
 . . . . (141)

يعتمد "ميل" على ثلاثة خطوات رئيسية هي مرحلة الملاحظة والتجربة إضافة إلى مرحلة الفرض التي تفسر تلك الملاحظات والتجارب.

ثم تلها مرحلة تحقيق الفرض تحقيقاً تجريبياً. فإذا أيدته الوقائع التجريبية في الحاضر والمستقبل القريب. كان الفرض ناجحاً أو صادقاً وفي الأخير يتحول إلى قانون عام " المنهج الاستقرائي يهدف إلى اكتشاف القوانين العامة التي عن طريقها تفسر الظواهر الطبيعية وتنبأ بها من خلال الاعتقاد بمبدأ الاطراد" (بيبي : . . . 1977. 102)

التفسير العلمي مبني على أن لكل حادثة علة، وأن الوقائع الطبيعية مرتبطة ارتباطاً عالياً. يرى أن مصدر العلة هو الخبرة الإنسانية وبالتالي فهي ليست فطرية ولا حدسية ولا قبلية ولكنها فكرة توصلنا إليها من خلال الاستقراء أي بملاحظة الإدراك تتابع متلازم ثابت ومتكرر بين حادثة وأخرى فهو يرى "أن الاستقراء يفترض العلية ولكن مبدأ العلية ذاته ليس في اكتشافه أية علية. فهو يقر بان قانون العلية قانون كلي. أي هو قانون تخضع له ظواهر العالم بدون استثناء" ( . 1. 242,243).

موقف ميل من المنهج الاستقرائي يظهر في وضعه لثلاث نظريات , نظرية في العلية وهي فرض الفروض وفي تحقيق تلك الفروض فالاستدلال الاستقرائي وهذا الأخير يمر بثلاث مراحل " الملاحظة التجربة وفرض الفروض فهو يجعل من إمكانية تحقيق التجربة شرطاً أساسياً لتكوين الفرض العلمي "

( . 1. 244)

3- Carl Popper

اهتم بوبر بكثير من المجالات المعرفة مع اتساع نطاق تأثيره اذ يجمع الفلاسفة والعلماء المعاصرين على ان بوبر يعتبر من اعظم الاستمولوجين المعاصرين , وذلك لقيمة مؤلفاته في فلسفة العلوم على الخصوص (المشروع الفلسفي لـ "كارل ريموند بوبر Carl Popper" (1902-1994) يتموضع ضمن خط البحث في الفلسفات ذات التوجه النقدي والنقد الفلسفي عموماً بهدف الي ايقاظ الوعي الإنساني. (علي عبود وآخرون، د.س، د.ط، ص 1005)

"النقد هو محور كل فلسفة للعلم والسياسة والمجتمع والتاريخ" (بيبي : . . . 2003. 12)  
 ذلك هو منهج بوبر الذي جاء به واعتبره المنهج الكفيل لمختلف العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية وحتى لجزء كبير من الميتافيزيقا. فالمنهج العلمي وقواعده عنده يرتبطان أساساً بمشكلة

نمو المعرفة من جهة و قابلية التكذيب بين العلم و العلم الزائف من جهة أخرى. كما أن منهجه منبج استنباطي مبني على التفتح و النقد المتحرر أي منهج ديناميكي متطور. يرى بوهر أن البحث عن الحقيقة شيء ليس بالأمر الهين . ولعل عبارته هذه تلخص فكره و منهجه.

"لست اعتبر نفسي خيرا في العلم ولا في الفلسفة غير أنني بذلت طول حياتي محاولات جادة، لكي أتفهم شيئا عن العالم الذي نحيا فيه و اعتقد أن المعرفة العلمية و العقلانية الإنسانية التي تنتج هذه المعرفة دائما بتربص بهما الزلل أو معرضتان للخطأ" (Popper, 2003, 12) هذه العبارة مأخوذة من آخر كتاب له "أسطورة الإطار" تلخص حقا آخر مواقفه ببلاغة كبيرة و تترجم نهجه الفلسفي الثابت.

#### - مبدا الشك و عدم اليقين عند كارل بوهر

شك كارل بوهر في كل شيء ولا يأخذ بأي رأي إلا بعدما يتفحصه من كل الجوانب، فهو حذر حتى ازاء ما يبدو بديهي إلى درجة انه وصف بالشكاك مثل سقراط و ديكارت . لكنه يختلف عنهم يؤكد بوهر أن البحث في العلم لا حدود له ولا نتوقع دائما الصدق، المهم أن نتوقع من العلم تقدما مستمرا، حتى يصبح على درجة عالية من الصدق من هنا يبني بوهر نظريته. في المعرفة العلمية، يشمل شك بوهر كل من الملاحظة و التجربة ومعها الإدراك الحسي كمصدر للمعرفة الأولى، و يعبر السعي لاستئصال الخطأ هو خطوة للبحث عن الحقيقة الموضوعية أي الاقتراب أكثر فأكثر من الصدق و هذه مهمة كل عالم و باحث ووفق هذا المنهج تصبح المعرفة حسب "بوهر" بحثا عن الصدق و ليس عن اليقين و هكذا نراه يعتدي "بانيوتن" وجد نيوتن نفسه بين صراعين تحقيق نمو المعرفة العلمية التي كانت هدفه الأسبق و بين شكه المسيطر عليه و كان الحل بالسنة اليه هو وضع معيار للتمييز بين ما هو علم وما هو علم مزيف حتى يجعل من العلم و المعرفة العلمية أكثر هدفا.

فالفرض التام لنظرية ما عند بوهر هو دائما خطوة للأمام تدنو بنا من الصدق وتتيح لنا التعلم من اخطائنا و كلما تعلمنا من اخطائنا تقدمت معارفنا.

المعرفة العلمية في نظر بوهر تتقدم و تتطور مع تعاقب النظريات الأفضل فالأفضل و مع ظهور الكشوف الجديدة شيئا فشيئا و بناء عليه يعتبر بوهر " أن معرفة لنمو المعرفة لنمو المعرفة تتطلب حتما تعتبر تعديلا في المعرفة السابقة سواء كان ذلك جزئيا او كليا... كل نمو للمعرفة يهدف الى تطوير معرفة قائمة للاقتراب شيئا فشيئا من الحقيقة" (Popper, 1991, p13)

#### ك

تعتبر اهم خاصية للنظرية العلمية البويرية فالمعرفة العلمية في نمو دائم و بهذا فهي بحاجة الى نظريات مفتوحة قادرة على التقدم و التطور نحو اعلى درجات . وهي لا تكون كذلك الا اذا كانت تحمل في طياتها بعض العناصر او الاثار التي تحتمل الكذب، و لا تكون كذلك الا اذا كانت شاملة و عامة

وتعتبر أكبر قدر من الظواهر . و اذا حاولنا استبعادها كان لزاما علينا الإتيان ببديل لها . قناعة بوبر  
أن المعرفة العلمية . على الرغم من ترص الزلل بها هي أعظم انجازات العقلانية الإنسانية و إننا  
من خلال الاستعمال الطليق لعقلنا نستطيع فهم شيئا عن العالم . أو تغييره نحو الأفضل , و  
الدعوة إلى رفع المنهج العقلاني النقدي .

# الفصل الثالث:

الأبعاد النقدية لمفهوم القطيعة الأستيمية

في فلسفة العلم المعاصر

- المبحث الأول: تطبيقات القطيعة الإستيمولوجية عند غاستون باشلار
- المبحث الثاني: مجالات النقد الباشلاري للعلم
- المبحث الثالث: المنهج العلمي الجديد ومستقبل فلسفة العلم

- تمهيد

إن التطورات العلمية التي شهدتها القرن 19 وبداية القرن 20 كالرياضيات و الفيزياء كان لها تأثير علي الفيلسوف غاستون باشلار و كانت سببا في ظهور استمولوجية التي اعتمد في بناءها علي أساس متين . فهي وليدة التطورات العلمية الراهنة . وذلك لوجود صلة بين الاستمولوجيا و تاريخ العلم و لكن هل هاته الصلة متصلة أو منفصلة ؟ وكذا المفاهيم العلمية. وهذه القضية هي التي باتت تفرض نفسها في المعرفة العلمية , نظرا لأهميتها في أي دراسة استيمولوجية و المناصرون أو أصحاب هذا الاتجاه يرون أن المعرفة العلمية لا تستند دائما على المعرفة القبلية لإعادة تطويرها وبنائها بل قطع الصلة بين القديم و الجديد حيث لا نجد أي ترابط, حيث ان ما قبل و ما بعد يشكلان عالمين مختلفين تماما من الأفكار و أن كل منهما غريب عن الآخر و بذلك نجد أن القطيعة الاستمولوجية تصبح خاصية نوعية لتطور العلوم, فعند باشلار فصل المعرفة العلمية عن العامية واجب و هو لا يقبل أي مبدأ عقلي ولا أية فكرة مشبهة ولا أي فكرة على أنها يقينية , بل هو يرى ان العقل قادر على صياغة منظومة للمعرفة العلمية

- المبحث الاول : تطبيقات القطيعة الاستيمولوجية عند غاستون باشلار:

1-1: إشكالية العلم اتصالية أو انفصالية عنه غاستون

بعيدا عن المعارف العامية إذن فيما تجلت نظرية العلمية كانت انطلاقة باشلار في الاستيمولوجيا ، بكتابه "الفكر العلمي الجديد" ، (عبد القادر بشته ط1995.ص43)و يؤكد فيه باشلار على أن الاستيمولوجيا لا يمكن أن تكون عقلانية ولا يمكن أن تكون واقعية، بل من الضروري أن يوجد العمل الاستيمولوجيا علي مفترق الطريقتين والنظريتين المعرفيتين" (شعبان حسن.ط1993.ص128)

فمن ه لار من نقطة بداية جديدة بعيدة عن التصورات و النظريات التي كانت تعتمد من قبل كالعقلين و الواقعين في نظرية جديدة تركز علي النقد الكلاسيكي من اجل بناء صرح علمي ه ..

في العلم و فروض الرياضيات وبدا بالعلوم الفيزيائية التي ت له أن يضع المادة وهذا هو الطريق الذي

الانتهاء لي ه ه في المادية العقلا ك هدفه الربط بين الاستيمولوجيا

إلي ت ير المفاهيم و ظهور ثورة داخل العلم

ك اده في ذلك على الرياضيات و الفيزياء و بذلك استخلص الى مذهبه المادية العقلانية يؤكد على ان العقل العلمي يجب عليه الاختلاط بالعالم الخارجي بما فيه الطبيعة من اجل الفحص و في تي ه ل ه العقل من بعد ذلك لترك ما هو مهم و مفيد و

ه يقول في ذلك " لا مناص للعقل العلمي من يكون بمواجهة

يكون فينا و خارجنا بمثابة الحافز و الموجه للطبيعة " (شعبان حسن.ط1993.ص129)

لي : العقل و التجربة يكمل كل منهما الأ. و ربما كان هذا الاتجاه قد تبناه باشلار من جراء التقدم العلمي الذي

الميكروفيزياء ت الأ لا تتصارع في المستوى الميكروفيزيائي لتنتهي لي الترك ت تكامل و هذه هي الحقيقة الديالكتكية التي اكتشفها باشلار و به القيم

فلسفة النفي على أساسها

"وتتميز نظرية المعرفة العلمية عند المتعددة على مستويات متنوعة و هذه

المقارنات المتعددة و هذه المقارنات بالذات على 19

العلمية و هذا الشكل التاريخي النقدي هو الشكل المنهجي الذي يجري تطبيقه على تاريخ العلوم و على

الأفكار الآ: التي يستخدمها و يبينها العلماء من خلال تطورهم العلمي " (شعبان حسن. ط.1. 1993 ص.137-138)

غاستون باشلار اعتمد بشكل كبير على الممارسة النقدية للمعرفة العلمية و جعله

بإزا الآ: التي اعتمد عليها من خلال نقد ك :

الاتصالي و يدعو لى الانفصال عن باقي العلوم الآ:

يقول باشلار في كتابه تكوين الفكر العلمي منتقدا أن يكون للعلم استمرار للحس و الرأي "

في حاجته لى الاكتمال كما في مبدئه. يعارض بصفة مطلقة و انه

في نقطة محددة فان ذلك لا يرجع غير تلك التي يتماشى عليها

أن الرأي الخاطئ لأنه يفك ه تر لى " (سالم

يافوت. ط.2. 1989 ص 157)

بذلك هو ضد الاستمرارية في المعرفة العلمية فهاته الأخيرة تتطور في نظره عن طريق القطع و

الآ تظهر بوادر معرفة علمية جديدة قائمة في

لى و الفحص المستمر للمثول و الخروج الى تكوين هي

ولهذا يمكن القول " ان الفلسفة الباشلارية في نقدها للفلسفات المعاصرة لها

ولا تستند الى ارضية فلسفية جاهزة صريحة او ضمنية بل تنطلق ببينية هدم الركام الفلسفي في

التيارات الفلسفية الاحترافية او في الافكار الفلسفية التي يتشبهت بها العلماء في فهم ممارستهم " (شعبان

حسن. ط.1. 1993 ص 164)

تعتبر فلسفة باشلار الفلسفة التي قامت بنقد كل المذاهب التي سبقتها العقلانية التي تعتمد على

العقل و نعتبره مصدر للمعرفة من زعماء هذا الاتجاه روني ديكرت

ك ه القيام بمذهب جديد مختلف كل الاختلاف عن المذاهب سالفة الذكر لأنها

ه

تحدث باشلار في كتابه " الالتزام العقلاني " عن برونشفيك حيث قال " يتكون لدى القارئ الذي يطالع

كتاب برونشفيك حول مراحل الفلسفة الرياضية انطباع مفاجئ و مباشر

ن " (شعبان حسن. ط.1. 1993 ص.164.165)

ن ن من هذا القول ان باشلار اعجب بفلسفة برونشفيك غير انه دعا الى تصحيح نظريته في

الاتصال و الاستمرارية لان باشلار يؤكد ان العلم يتطور مساره التاريخي فقط عندما تهدم ونقطع

المعارف السابقة " انه يرفض ان يكون هنالك استمرارية بين المعرفة الحسية و المعرفة العامية من

كذلك يرفض ان يكون ثمة استمرارية بين الفكر العلمي

القديم و الفكر العلمي المعاصر " (شعبان حسن. ط. 1. 1993. ص152)

لي منهج معاصر و لا نستطيع ذلك ما دمنا متشبثين بالعلوم

القديمة و متصلين بها كانت هاته العلوم ستفيدنا في الوقت الراهن كما بهج كما

في : منهجه حيث يقول " ربما

ستبدو ملاحظتنا البرهانية أكثر فيما لو درسنا الحالات العديدة التي يبدو فيها التعميم سيء التطبيق

وهذه الحالات هي حالات التعميم التي تأتي عن طريق جداول المشاهدة الطبيعية ( الخاصة بمنهج

بيكون ) المستندة إلى نوع من التسجيل الآلي المعتمد لي لحد " (سالم يافوت. ط. 2. 1989.

ص152)

ضرب باشلار بيكون في منهجه في النقطة الأساسية و قال بانه غير صالح للعصر ه و عليه يج

اعادة النظر في المناهج الكلاسيكية وذلك عن طريق تجاوز الأخطاء التي وقع فيها الكلاسيكيين

ه و إلا : ولكن هل هاته الصلة تعتمد على الاتصال ام الانفصال

ه ه ه

ية الاستمرارية او القطيعة في المعرفة اصبحت من اهم المشاكل لأنها فرضت نفسها عند كل

دراسة استيمية " ان وجهت نظر اصحاب القطيعة الاستيمولوجية تتلخص في ان تطور المعرفة

العلمية لا يستند دوما على المفاهيم نفسها التي تحملها التطورات العلمية في عصر من العصور او في

ترا ترا بل انه تطور يستند على اعادة بناء المفاهيم :

واعادة تعريفها " (محمد عابد الجابري. دط. 2010. ص37)

كما انه لا تعتمد القطيعة على ظهور نظريات كما فقط بل لا يمكن ان نجد ترابط حتى

بين الجديد ه الاخيرتان يشكلان عالمان مختلفين غريبين عن بعضهما .

ه يزا لي ه العلم في مختلف المجالات سواء الرياضيات او

غيرها من العلوم عبر فترات زمنية مختلفة كانت كتنبئه لباشلار لفكرة القطيعة و احداث الانفصالية

كما سيطرت هاته الفكرة على العديد من الفلاسفة غير باشلار نذكر منهم توماس كون. كارل بوبر

ميشال فوكو و غيرهم من الوضعية المنطقية فاستفادوا منه و قد وجد معهم اتفاق و تطابق ليقوي

أفكاره و يرسخها و تلقى قبولا عند جمهور الفلاسفة و ترقى إلى مستوى الموضوعية و كانت نظريتهم

مشتركة في هاته النقاط محاوره الفلسفة للعلم - : - " "



فة العلمية تكون من خلال تجاوز العوائق الاستمولوجية لان هذا التجاوز يتخذ في تفكير باشلار طابع الانفصال التام بين العلم كعلم و بين كل مسبقات الفكر الطبيعية و يتقدم هذا الانفصال على انه الحد الفاصل بين نوعين من المعرفة المعرفة العامة المشتركة و المعرفة انفصال يعتبره باشلار بمثابة مصادر أساسية بالنسبة للتفكير الاستمولوجي " محمد هشام.دط.2006.ص.215)

اي اننا لن نستطيع التطور في اي معرفة علمية و نحن لا نزال نعتمد على المناهج و الاسس القديمة في بمثابة عائق يحول دون تحقيق التطور و لذلك ه لى الا التحرير الكامل بين المعرفة العامة و المعرفة العلمية المتخصصة و يعتبر هذه الخطوة بالذات نوع من القفزة نحو الحدائة اذ يقول " انفصالات دائمة متجددة بين المعرفة المشتركة و المعرفة العلمية و لى بفعل هذه الانفصالات ذاتها علامة حدائة " محمد هشام.دط.2006.ص.216)

العلماء من قبل حيث يرى " ان الروح العلمية لا تتقدم الا اذا اكتشفت باستمرار مناهج جديدة ذاتها تفتقد عموميتها مع الزمن » (جعفر عبد الوهاب .دط.1990.ص149)

يعين عهد هذه المرحلة الرابعة بالوقت الذي باتت فيه المادة تتحدد بميزاتها الكهربائية انها يزا لى " (جعفر عبد الوهاب .دط.1990، ص150)

اثبت هنا العلم المعاصر موقفه من المعرفة العامة حيث قضت التقنية الحديثة على اي تغيير ميتافيزيقي خرافي و لا وجود لها في عصر لى على اليقين المطلق في نتائجه .قدم

باشلار ادلة على ذلك " طالما كان المقصود بالنسبية الى العقل الوضعائي تحديد الوزن ك تقنية الميزان شديدة الدقة و لا ريب فيها تكفي و لكن حيث صارت النظائر في القرن العشرين تفرز و باتت تلزم تقنية غير مباشرة فمعطيات معامل الكثافة الذي لا غنى عنه من اجل هذه التقنية قائم على اساس فعل المجالات الكهربائية و المغناطيسية فعلم لافوزيه الذي هو اساس وضعانية الميزان هو ايضا على صلة مستمرة بالجوانب المباشرة من التجربة العادية " (باشلار غاستون، د.ص، دط، ص 188) حيث كان يعتقد اصحاب المذهب الوضعي بانهم يستطيعون تحديد لى

تقنية الميزان التي كانت نتائجها ثابتة و يقينية و لكن بتطور العلم اصبح معامل الكثافة يعتمد على المجالات المغناطيسية وهنا برهن باشلار بالفرق بين المعرفتين و وضحت الصورة انه لا بد من قطيعة لى

جاء الرد المباشر على النظرية الاستمرارية في تاريخ المعرفة للفيلسوف "ميرسون" و ذلك من خلال القطع الاستيمولوجي . " لان تاريخ العلوم يعتبره باشلار انتقال ميكانيكي من المشاكل البسيط الى الاعتد بل و اكثر و لن يعترف بالاستمرارية فقد عرف تاريخ العلوم فترات ركود و تعطل ميرسون في مقابل ذلك ينشد بالاستمرارية و يؤكد على ان هناك استمرار بين العقل العلمي لـج "علي حسين الكري ، 2010، د.ط.، ص 128) و رد باشلار بطرح مثال المصباح الكهربائي و المصباح العادي كلاهما يضيء في . ان المصباح الكهربائي مزوج الطبيعة انه الموضوع المجرد المحسوس لذا لا يمكن فهمه انطلاقا او اعتمادا على المصباح العادي حتى انه دعاهم للبرهنة ان كل اكتشاف علمي جديد جاء نتيجة تهيؤ سابق

لن تكون امتداد للنظريات العلمية الجديدة فهناك العديد من النظريات هي بمثابة قفزة نوعية لم يـد في نتيجة لقطع استيمولوجي معرفي شامل يقطع مع نظام معرفي سابق اقل شمولاً فالقطع هنا ليس تناقض و انما احتواء . فالهندسة الاقليدية هنا تقوم على مسلمات جديدة مختلفة تماما لا يمكن فهمها انطلاقا من الهندسة الاقليدية كما تطرق الى هـج كـا و اعتبره لان الاصل في منهج ديكارت هو ارجاع الظاهرة الى اصلها وهذا لن يكفي و لن يحقق الموضوعية العلمية و بالتالي ليس كافي لاستيعاب الظواهر و تفسيرها قال في هذا الصدد ان المنهج الديكارتي الذي ينجح بتفوق في تفسيره للعالم ينجح في تعقيد التجربة لذا فهو يفقد الوظيفة الحقيقية للبحث الموضوعي "1 هـج لـج الا لتلك الفترة وفي ذلك يقول " ان العلم حين يغير من مناهجه يصبح اكثر منهجية " (جعفر عبد الوهاب ، 1990، د.ط.، ص 58) فعندما تغير المنهج باعتماد العلم يصبح اكثر دقة هـج لـج الاستيمولوجيا في حد ذاتها لا تعبر عن السلب او النفي او النقد لمجرد النقد بل هي سبيل لاستمرار

ارجع ديكارت تاخر العلم و التطور في عصره الى عدم اتباعهم منهجا واضح " حتى انهم يوجهون اذاتهم في طرق مجهولة " (شعبان حسن ، ط 1993، ص 153) تعريفه للمنهج قال " انا اعني بالمنهج قواعد مؤكدة بسيطة اذ راعاها الانسان مراعاة دقيقة استطاع ان يصل بذهنه الى " (عثمان امين ، ط 5 ، 1965، ص 83) يعتمد ديكارت في منهجه على الحدس و الاستنباط " يقصد بالحدس الفكرة المتينة التي تقوم في ذهن خالص منتبه . وتصدر عن نور العقل وحده . اما الاستنباط فيعبر عنه بانه فعل ذهني بواسطته نستخلص معرفة يقينية " (عثمان امين ، نفس المرجع ، ص 91) لشمولي و المنهج الصالح لكل علم هـي



هـ الخطأ في أثر من الاهتمام بالجانب الايجابي ك موضوعاتها العلمية عبارة عن مجموعة من الانتقادات الرفض التي تلاقيها من طرف العلماء الآخرين.

يستمولوجية باشلار نظرية علمية في المعرفة لأنها تأخذ منهجها و موضوعاتها من العلم ذاته و من المشاكل التي يطرحها في مراحل تطوره

يز باشلار بمواكبة التطور الذي يحدث في الحقل العلمي و ذلك من خلال بقائها غير

انه مفرغو من بناء نسق معرفي تام ومكتمل ونهائي

هي ت على عنصرين أساسيين وهما "نسبية المعرفة

ضح باشلار من خلال هذا الكتاب "الافاق الجديدة" التي نستطيع الوصول اليها من

خلال النفي و الجدل او النقد يقول " انه الى جانب المعرفة التي تزيد و تؤدي الى تغيرات تدريجية في الفكر العلمي سنجد سببا يدعو الى التجدد يكاد لا ينصب في الفكر العلمي. و الواقع ان الفكر العلمي

ينتقل مثلا من الهندسة الاقلدية الى الهندسات اللا اقلدية و من

الميكانيكا النيوتونية الى الميكانيك اللانيوتونية لدى ائشتاين. ومن الفيزياء ماكسويل الى الفيزياء

لدى يورا و من الاستمولوجية الديكارتية الى الاست

د.ط.2010ص140) هنا وجود النفي علامة على وجود توسع

الهندسة الاقلدية و انما هي المساعد الذي يتيح للفكر الهندسي التاليف الكلي و الاكتمال .

الاستمولوجيا الباشلارية

استطاعت الاستمولوجيا تجاوز الاطار المعرفي السابق على تطور العلم

العمل على ايجاد طريقة ووفق بين المذهب العقلاني و المذهب الواقعي في اطار المعرفة العلمية

" ك ي هي "

المرحلة القبل العلمية و تتميز كونها (المجسدة-المجسدة) وتنطبق على العصور القديمة و عصر النهضة اي الازمنة الكلاسيكية القديمة من القرن السادس و السبع عشر الى بداية القرن الثامن عشر

( - ) ن ل

1905.

المرحلة العلمية الجديدة (المجردة - لمج - المجسدة) و يؤرخ باشلار بداية هذه المرحلة بظهور

1905 و هذا التقسيم الثلاثي لمراحل الفكر البشري يتماشى مع تقسيمه للنفس النفس

أما المراحل التاريخية للفكر البشري كما تصورها - - -  
بإشارة تشبه التقسيم الكوني هـ - يتافيزيقية - عثمان عي د.س.د.ط، ص 124)

- المبحث الثاني: مجالات النقد الباشلاري للعلم

1- التحليل النفسي

تحتوي الحياة النفسية العديد من الاحاسيس و مكبوتات و غرائز <sup>ب</sup> في هذا الجانب و انه ممكن <sup>د</sup> ان تستفيد من التحليل النفسي لتطوير المعرفة العلمية و خصص باشلار واحد من اهم كتبه لذلك "تكوين العقل العلمي" <sup>د</sup> علمي من التحليل النفسي عندما نقول التحليل النفسي سنقول اللاشعور فهما مترابطان و عرف باشلار الاستمولوجيا من هذه الناحية بكونها التحليل النفسي للمعرفة العلمية او الموضوعية غاستون باشلار اللاشعور في التحليل النفسي يكون قد وضع الفرضية و ينتقل الى مجال تطبيقها في الحياة النفسية للشخصية الانسانية في المجال العلمي و بهذا يعمل على رؤية مدى تأثير على العمل العلمي " ان الاستمولوجيا يمكن ان تستفيد في نظر باشلار من التحليل النفسي من اجل بلوغ اهدافها من تحليل المعرفة العلمية <sup>هـ</sup> الاساسية التي يعين باشلار الاستمولوجيا امر القيام بها هي القيام بتحليل نفسي للمعرفة الموضوعية " (شعبان حسن، ط.1993، ص 146) <sup>د</sup> هنا لا تستطيع الدخول في الذات الانسانية و تحليلها و الكشف عن خباياها باشلار على وضع التحليل النفسي ليزود الادب <sup>هـ</sup> لأنه و بالتالي فالتحليل النفسي سيساهم في التطور المعرفي بطريقة او <sup>و</sup> في عليه عوائق و نكوص و توقف يعمل على عرقلة التطور العلمي فكذلك اللاشعور يعبر عن عقبة في <sup>هـ</sup> وهاته العوائق لا تكون خارج اطار العمل العلمي بل منبثقة منه فالعملية <sup>د</sup> في عائق سلتمكن من اصلاحها و التقدم في التطور العلمي خال من <sup>و</sup> في لعلم فسرعان ما نصل الى الاعتقاد لأنه ينبغي وضع مشكلة المعرفة العلمية في صيغة عوائق او عقبات و لا يتعلق الامر هنا بعقبات خارجية كعقد الظواهر و زوالها <sup>و</sup> في الحواس و الفكر الانساني ففي فعل المعرفة ذاته تبرز اضطرابات بنوع من الض بذلك نتيبن اسباب الجمود و الركود بل و النكوص و هنالك سيكتشف عن علل السكون التي <sup>هـ</sup> <sup>د</sup> باشلار، ط.1995، ص 13)

استخدم باشلار بعض المصطلحات للتعبير عن اهم المواضيع العلمية كالخيال للتعبير عن الرغبات و الاحلام التي تكون في الحياة النفسية " لكي نتحدث عن التحليل النفسي يجب ان تكون

الصور الأصلية قد صنفت من دون ان يترك لواحدة منها اثر ميزاتها الأولى كما يجب ان نعين و تحل العقدة التي جمعت لوقت طويل رغبات و احلام " (غاستون باشلار، ط 1، 1995، ص 21)

ان باشلار يرى ان الفيلسوف العقلاني يعتبر الاهتمام والاهتمام و الاخطاء انه في نظره دائما الى حاجة لتمثيل القيم العقلانية و صور بوصفها تنقيحات معطيات خاطئة و هنا لا يظهر في عقلانية طبيعية انية و اصلية فنحن لا نحل دفعة واحدة في المعرفة العقلانية و لا نعطي الصورة الا وهكذا غدونا من خلال التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية و للمعرفة المصورة عقلانيين " (غاستون باشلار، ب.س، ب.ط، ص 22) .

انتقد باشلار المذاهب التي سادت فيه العقلانية و المثالية لانه اعطى الأولوية للعقل هو يرى اعادة النظر فيها و ذلك لتنقيتها من الأخطاء " عندما نفحص شتى تصاميم تسلسل الحياة النفسية نلاحظ انقطاعات في الانتاج فاذا كان ثمة تواصل فهو غير موجود ابدأ في التصميم الذي يجري فيه فحص خاص فهو يرى ان الأهواء و المصالح تلتزم الزمنية هي في الغالب فرضيات " (غاستون باشلار، ط 1، 1995، ص 22)

الح باشلار على وجوب انشاء تحليل نفسي للمعرفة لتحرير الفهم و الإدراك من قبضة المحدث الذي يراها الانسان في منامه عادة يتذكرها و احيانا عديدة يتساها سي لا يمكن تعريف المقاومة اذ لم يكن لها عمق كشف و كبير و هو ذات العمق للمادة نفسها فعلماء النفس يمكنهم ان يكررو يضرب الطاولة التي اوجعته " الى الابد " (Dagont francois، 1965، P 88)

هذا يوضح الطريقة المستخدمة من طرف علماء النفس و ذلك للكشف عن الباطن النفسي لحد الان

## 2- العقلانية التطبيقية

هي الدعوة للتحرر من تاثير الواقعية و المثالية المطلقة المحضة و محاولة التوفيق بين الافكار و الواقع فهو يحاول بذلك سد الفجوة بين العقل و التجربة " نجد ان باشلار من خلال العقلانية يرفض النزعة العقلية البحتة ذلك لانها تقول بمبادئ اولوية سابقة عن التجربة كما انه يرفض النزعة العلمية بي تي تمتحن العلم على اساس التجربة. و بعد كل هذا الرفض من باشلار نجد انه قد اتى بديل مماثل في فلسفته و هو (العقلانية العلمية) او ما يطلق عليها la rationalisme applique

ان فلسفته تقوم على الحوار بين العقل و التجربة كما ان هاته الفلسفة ترفض الانطلاق من مبادئ



لمي بمعطيات الحس و الواقع وحدها (حسن سيد شعبان، ط 1، 1993، ص

(91

فبالتالي فلسفة العلم المعاصر فلسفة منفتحة على الانساق الفلسفية الأخرى. لأنها غيرت مبادئ فلسفتها لتتماشى مع التطور السائد كما تقوم على الجدل لأنها تنطلق من اشكالية مجردة يقول باشلار "ان عقلانية بدون اشكالية هو عقل لا يتنفس عقل يختنق و سيسقط في الدغماتية" (مجد وقيدي، ط1 1983، ص 91)

الجدل هو ما يجعل العقلانية نقدية

. مفهوم يربطه باشلار بكيفية تحقيقه تقنيا

لا يمكن تطبيقه يفقد خاصيته اي لن يصبح تجربة جديدة ان دليل نسبية المعرفة هي الخاصية الجدلية للعقلانية لأنه لا وجود لحقيقة مطلقة و العلم المعاصر حرر الباحث العلمي من البراغماتية المطلقة لأنه يعرقل بناء المعرفة العلمية التطبيقية على أربعة مبادئ تقف ضد مفاهيم العقل العلمي القديم

نتيجة من نتائج العلم و هو تفكير لاحق غايته الإفصاح عن المناهج العلمية مثلا عندما كان النقد للعقل مجرد يتخذ كإطار قبلي للفكر اهيم الأساسية للطبيعيات في عصره.

ليس ثمة منهج شامل فالمنهج مثل العقل تفكير لاحق انطلاقا من العمل الواقعي للعالم و لا يستطيع إلا ان يكرر ما سبق اكتشافه فالمنهج المشاة لاحقة عقيمة دائما يكشف لنا ان خصوصية العلم تكمن في بناء نموذج رياضي من شأنه التعبير عن الظواهر المشه المفاهيم العلمية حيث انه عندما تنشأ صعوبات يواجهها العالم حيث يدرس العقل العلمي فيصطم العالم بالمفاهيم و الصور التي يستمدتها من عالمه الثقافي و من حياته اليومية لتكوين المفاهيم العلمية استخدامها في حقلها التخصصي و ليس بالنسبة للمعرفة بوجه ع

يجل العلم في نظرية عامة للروح و ك الا " (حسن السيد شعبان،

د.س، د.ط، ص 199-201)

خاصة انها تعتمد على الجدل و لكنه مغاير عن الجدل في مختلف الفلسفات كالجدل عند هيجل مثلا يتعلق بالمثالية و باشلار من الفلاسفة الذين يرفضون المثالية المطلقة لأنها تعتبر مجردة . جدلية ماركس المادية وهنا تختلف عن جدلية باشلار لان هذا الأخير لا يطبقها على المادة فقط بل فلسفة الإنكار و هي الفلسفة التي أسست للعلم



الحديث الراضة للتجربة الابتدائية و الاراء العامية الا ن الاعتماد على مجرد الخبرة هي  
 الا ت الى يقول " ان التفكير في الموضوعات الواقعية معناه الاستفادة  
 مما يكتنفها من لبس و غموض قصد تعديل الفكر وتحديد الفكر لتطبيق الديالكتيك معناه الرفع  
 من قدرته على انشاء الظواهر علميا وعلى احياء  
 الساذج قد اهملها في الدراسة الاولى" (باشلار غاتسون، د.س، د.ط، ص 05)

### 3- فلسفة الرفض La philosophie du non

« L'utilisation des systèmes philosophiques dans les domaines éloignée de leurs origines  
 spirituelles et toujours une opération délicate souvent une opération décevante ainsi  
 les systèmes philosophiques devient stérile ou trempeur » transplantés

، page5) ،

(Gaston Bachelard, 1993

باشلار كتابه بالتحديث عن المنظومة الفلسفية و عندما تستعملها في غير مجالها و  
 تفقد فعاليتها و تماسكها الروحي يقول "   
 ان استعمال المنظومة الفلسفية في المجالات البعيدة عن اصلها الروحي يكون على الدوام عملية دقيقة  
 و يكون في الغالب عملية مخيبة فالمنظومات الفلسفية المرحلة على هذا النحو تغدو عقيمة او  
 1»

si l'on « si l'on tente d'éclairer les problèmes de la science par la réflexion métaphysique  
 prétend mêler les théorèmes et les philosophèmes .on se voit devant la nécessité  
 d'appliquer une philosophie nécessairement finaliste et fermé sur une pensée scientifique  
 ouverte »

منظومة فلسفية كانت قوتها ووضوحها ان محاولة خلط  
 المسائل الفلسفية في العلم ستديق الدائرة حتما يقول اذا "حاولنا بوجه خاص تنوير مسائل العلم

بي  
 ي  
 لي  
 هي

« Puisque la science est toujours inachevée la philosophie des savants reste toujours plus  
 au moins éclectique toujours ouverte toujours précaire .Même si les résultats positive  
 demeurent par quelques coté Faiblement cordonnée ces résultats peuvent être livré ainsi  
 comme des états de l'esprit scientifiques ou détriment de l'unité qui caractérisent la

pensée philosophiques pour le savant philosophique des sciences et encore des régnée de fait » (Gaston Bachelard , 1993 , P 6-7)

لقد وصف باشلار فلسفته بالرفض لانها لا تعترف بالعلم القديم الكلاسيكي  
في في وير وتجهد في نقد الافكار البسيطة لتكتشف ما ينطوي عليها من غموض بهذه  
الا

تصور يعتبر نفسه كاملا بل تعتبر العلم بناء يبني على الدوام ويعاد النظر فيه باستمرار  
ير مكتمل على الدوام فان فلسفة العلماء تظل دائما شبه انتقائية دائما

منفتحة دائما هشة حتى و ان ظلت النتائج الايجابية ضعيفة التماسك و التناسق من جانب ما  
هذه النتائج يمكن صدورها هكذا بوصفها من حالات العقل العلمي و على حساب الوحدة التي تميز  
الفكر الفلسفي و في نظر العالم لا تزال فلسفة العلوم من ملكوت الوقائع و الظواهر "

« Il croit avoir sans la science avant la science le pouvoir d'analyser cette activité  
harmonieuse aussi les exemples scientifiques son toujours évoqué jamais développé  
par fois même sans commenter en suivant des principes qui ne sont pas des principes  
scientifiques ils suscitent des généralisations c'est ainsi que trop souvent sous l'hypothèse  
en supposition l'axiome en vérité première » (Gaston Bachelard , 1993 , P 6-7)

ان الفكر يتغذى بالتجربة فلا يجوز بواحدة في غنى عن الاخ فهي حركة تتراجع لزوما بينهما  
حركة تربط النزعة العقلية بالنزعة التجريبية في الفكر العلمي لان كل واحدة ستعزز الاخرى و تبررها  
فمن دون قوانين واضحة استنتاجية مترابطة و منسجمة لا يمكن للنزعة التجريبية ان تكون موضوعا  
للتفكير ولا مادة للتعليم و من دون البراهين الملموسة لا يمكن للنزعة العقلانية على قوة الاقتناع التام "  
يظن انه يمتلك بدون العلم قبل العلم القدرة على تحليل هذه الفعالية التناغمية و على ذلك الامثلة  
هي دا و في بعض الاحيلن يجرى التعليق على الامثلة العلمية استنادا الى

اسس ليست من الاسس العلمية و هي بذلك سترجع الى التعميمات و الفرضية العلمية الى افتراض ظني

لي لي

« En nous comprendrait mal si l'on voyait la un simple aveu de dualisme .au contraire  
Lapolarité épistémologique est a nos yeux la preuve que chacune des doctrines  
philosophique que nous avant schématisées par les mots empirisme et rationalisme est le  
complément effectif de l'autre l'une achève l'autre »

يضيف الى ذلك حاجة النزعة التجريبية الى التعقل و النزعة العقلانية ان تطبق يقول " وربما يساء فهمنا اذا رؤي في ذلك مجرد دعوة ثنائية نرى المعلوماتية (الاستمولوجيا) هي البرهان على ان كلا من المذاهب الفلسفية التي رمزنا لها بكلمتي تجريبية و عقلانية هي لي ه فالافتكار علميا معناه التموضع في حقل المعلوماتي الوسيط بين النظرية و الممارسة " انه من الضروري القول انه على الفلسفة التي تريد الانسجام مع الفكر العلمي المتطور باستمرار ان تعود الى ثنائية العقل و التجربة معا وهنا يتضح الدور الذي تلعبه الفلسفة في بنية العلوم و الفكر و تطوره

## المبحث الثالث: المنهج العلمي الجديد ومستقبل فلسفة العلم

## 1- توماس كوهن

"القطيعة او عدم وجود اتصال بين المعرفة العامة و العلمية .ان توماس من مناصرين غاستون باشلار فيما ذهب اليه" قد وصف توماس معظم تاريخ العلم الذي قابله بان قيمته لا تتعدى قيمة الدليل السائح .و هو مضلل اساسا في المبدئ الموجه في وصف تاريخ العلم و كلك مفهوم التطور عن طريق التراكم .كان عرضة لهجوم قاس من قبل ثورة التاريخ المكتوب التي كانت بادئة لتوها العلم العادي بالنسبة لكوهن هو محاولة شاقة و متفانية لسجن الطبيعة في علب التصوراتية تقدمها  
 تر ٥ المبثية على اساس فرضية ان المتحد العلمي يعرف ما هو عليه " ( باتريك هيلي 2009، د.ط، ص 155-156)

يرى توماس كوهن ان تاريخ العلم هو ازمات و عوائق و عقبات ادت الى ظهور القطيعة مع العلم الكلاسيكي وفتحت الطريق امام النظريات و المناهج الجديدة " ان تفحص لحظات الانعطاف الرئيسية في التطور العلمي في اعمال كوبر نيكوس انشتاين يبرز كوهن الملامح الاتية التي يعتبرها صفات الثورة العلمية هنالك رفض لنظرية مفصلة لصالح اخرى غير متوافقة معها .هنالك انزياح في المشكلة لصالح  
 ير ٥ " (نفس المرجع ص 160)

برزت هنا ملامح الثورة .من خلال اعمال الفلاسفة السابقين و نظرياتهم و حدث تغيير في المبادئ و الاسس و قامت ثورة على النظريات الكلاسيكية و بالتالي قضت على ما قدمه العلماء السابقين و كانت النتيجة جعل تاريخ العلم يبدو خطيا او تراكميا و هو الميل الذي يؤثر في العلم  
 ٥ في ٥ الثلاثة المتناقضة لتطور مذهبه  
 الذري الكيمياء انه كان مهتما منذ وقت مبكر بتلك المشكلات و حلولها لم تخطر على فكره الا عندما اشرف عمله الخلاق على النهاية تقريبا"<sup>3</sup> ابرز كوهن الادلة في كتابه بنية الثو العلم يتطور بلانفصال لا بالاتصال .و قدم نظرية دالتون كمثال التي ظهرت في اخر المطاف متناقضة  
 ٥ (توماس كوهن ، 2011، د.ط، ص 283)

" و بفضل مصطلح البراديجم تمكن كوهن من شرح وجهة نظره في تلرخ العلم فراه عبارة عن : لراديجمات المتعاقبة مختلف احدها عن الاخ اختلافا نوعيا الى الحد الذي لا يمكن مقارنته قال وليس العلم كما قاله اخرون من مؤرخين العلوم و فلاسفتها العلمية التراكمية الممتدة لا يعتبر بها  
 1" اعتبر اصحاب الاتجاه الاستمراري انهم كانوا باختبارهم هذا لانه تاريخي لي  
 الـ وهنا هو يتفق مع باشلار و دعا الى احداث قطيعة استمولوجية و ابعاد المعرفة العلمية

كما قال كوهن انه لكل مرحلة علمية براديجم خاص بها يدوم هي حل محله ما هو اكثر فعالية. " يرى توماس كوهن ان المعرفة مهما تراكمت فلا زيادة فيها بل هي تكرر لنموذج واحد و ان المعرفة لا تنمو الا عن طريق الثورات معناه الخروج من النموذج القديم الى النموذج الجديد "شمس الدين جلال، د.س، د.ط، ص 141-142)

بمعنى انه يجب تجاوز البراديجم الكلاسيكي و يؤكد انه اذا بقي اتصال و تراكم للمعارف فل يكون ه " و هكذا قسم كوهن العلم الى نموذجين هما نموذج قياسي و نموذج و النموذج القياسي هو العلم الذي رسخ بنيانه على انجاز او اكثر من انجازات الماضي و تعتبر هذه الاخيرة الاساس للممارسات العلمية مستقبلا "3

القديمة الكلاسيكية التي تقول بان بنية العقل ثابتة و مطلقة و بهذا ه للافكار و النظريات فلا بد من استبدال النماذج القديمة و تغيير ميشال فوكو " في هذا المجال لقد ادركنا فجاءة و دون اسباب واضحة اننا قد بعدنا الى حد كبير

لج . يرا . تي و مجموعة مجلة العصور الحديثة. الذين و ضعو ك ك الح القطيعة بين الجيلين عندما اخذ كل من ليفي سترانس في تحليله الانثروبولوجي للمجتمعات و كان في دراسته عن اللاشعور يؤكد لنا ان ما نقدمه معنى للاشياء قد لا يكون سوى اثر و دعوته عابرة (بعوضة الزواوي ، د.س، د.ط، ص 53) ه ه

تي . ي ترا الحديثة انه تغير شامل حتى في نموذج العيش و طريقة التفكير " نجد الطب فهو انه كان يتميز ابتداء نت القرن 19 ه ه

اكثر مما كان يتميز بموضوعاته او مفاهيمه و لاول مرة لم يعد الطب قائما على مجموعة من الاعراف و الملاحظات و الوصفات الغير متجانسة بل اصبح يمثل مجموعا متماسكا و منسجما من المعارف يستند ال نفس النظرة الوحيدة و النسجمة للاشياء و بنفس التنظيم للحقل الادراكي و بنفس ه ه ل ل ل " (فوكوميشال، ط3، 2005، ص33) ه

القطيعة بين الفكر القديم و الجديد او بالاحرى الكب القديم و الجديد فقد عرف تطور كبير خلال اساليبه ووسائله وطرقه

ليس اختفاء التاريخ بل انقراض ذلك الشكل من التاريخ الذي كان يحيل ضمنيا الى النشاط ترا بي " (بعوضة الزواوي ، د.س، د.ط، ص 31-32) ساد الوعي و التفكير المنطقي لذلك كان لزاما ان يحدث انقطاع في التاريخ لانه كان يحول دون التطور و تحرير العقل فالعقل يحتاج معارف جديدة و

أبعاد الأفكار البالية الهشة ومن خلال كتابه الكلمات والأشياء ٤

القطيعة في تاريخ الفكر ما معنى ان يتوقف البشر عن التفكير بالطريقة التي فكرو فيها سابقا طيلة  
: " (مسرحي فارح ، ط1 ، 2006- ص70)

مما يتساءل بأشعار عن الطريقة التي يحدث فيها الانفصال و القطيعة و كيف تتغير طريقة  
ير ذلك ان طريقة التفكير باتت لا تتناسب مع طريقة التفكير و التطور الحديث انه يقول " لقد  
انهار نظام فكر القرون الوسطى و تصدع و انحصر و كانه لم يكن و حل محله الفكر الكلاسيكي  
الديكارتي الذي سينهار بدوره بعد 150 سنة لكل يحل محله نظام فكر الحداثة" (صالح هشام ، د.ط. ، د.س. ،  
ص 117) انه بذلك يبين ان لكل عصر عصره اي باختلاف العصر سيختلف التفكير و حتى طريقة  
: و الاكتشافات

فانقضت مرحلة القرون الوسطى و حل محلها التفكير الديكارتي لكن سرعان ما انقضى و حل محله  
فكر الحداثة " ان فوكو لا يتحدث عن قطيعة واحدة في تاريخ الفكر الاوروبي و انما قطيعتين الاولى  
تتموضع حوالي 1963 تاريخ صدور مقال في النهج و الانقلاب الديكارتى على ارسطو و ا  
تتموضع في نهاية القرن 18 19 تاريخ انشاق العلوم الانسانية في الساحة الاوروبية و  
ظهور كتب كانط الاساسية" (صالح هشام ، د.س. ، د.ط. ، ص128) ٤ : الى

٤ : الى  
الانسانية في اوروبا كعلم الاقتصاد و  
الثروبولوجيا و التاريخ " لقد عامل التاريخ الميتافيزيقي الوثيقة على انها لغة الصوت لكن الفكريات لا  
تبتغي تاويل الوثيقة ولا تعيد مدى صدقها و فحصها من الداخل و تديرها انها لا تنظر الى الوثيقة على  
انها تلك المادة الحام التي تحفظ الماضي و لا تسعى الا ان تجعل من اثبات الماضي فتحولها الى وثائق و  
الى ك ( بن عبد العالي عبد ، ط2 ، 2000 ، ص 64- 65) انه يحاول التجديد و بناء الماضي  
ير نهج ك يير  
لانه يرفض الاستمرارية

التواصل و يعتبر الانفصال شرط لبناء معرفة علمية

2- ألتويسر

كانت الراسمالية ظالمة و مستبدة للعامل خاصة في الظروف الاقتصادية الحرجة فقام ماركس  
بنظرياته التي اعادت الاعتبار لعمال من خلال الملكية الجماعية لوسائل الانتاج" (بغورة ، د.س. ، د.ط. ، ص  
391) و حاول التويسري هنا تطبيق القطيعة الاستيمولوجية على النظرية الماركسية و هذا ما ولد

لاستخدامه كأداة معرفية فعالة لاعادة قراءة ماركس قراءة جديدة تفصل تاما بين الخطاب العلمي في هذا الأخير و الخطاب و الخطاب الأيديولوجي " (مهيبيل عمار، د.ط.2005، ص 75)

هنا يؤكد التوسير ان الانفصال او القطيعة لم يبق محصور على المجال علمي بل تعددت لتشمل الكثير من العلوم كالتاريخ من خلال اسقاط مفهوم القطيعة على النظرية الماركسية ذاته بين باشلار و التوسيري فقط كان يحاول

في العلوم الانسانية " هذه القطيعة وظفت عند التوسيري خارج سياقها الفلسفي الذي رسمه باشلار " (2005 . 75) ان التوسير يدعو في البداية الى مراجعة مفهوم التاريخ وتحديد النظرية التي نعتمدها من خلال تحليلاتنا لان بل على على العكس يعمل على حجب الواقع الحقيقي للامور و الاقتصاد على المدى و الوقوف عنده مباشرة " (عبد السلام ابن عبد العالي ، د.س.، د.ط.، ص 72 71)

### 3- نقد سالم يافوت

" تكون هنالك فلسفة مطابقة للفكر العلمي المعاصر ومتطور باستمرار و هذه تظل مجرد وعد و مكانها بقي شاغرا فعقلانيته مارست نفسها على مستوى النقد و الصراع و

أسلحة أسلحة لـ " (بن عبد العالي عبد د.س.د.ط.، ص 84)

فلسفة باشلار بقيت حبر على ورق ولم تتحقق على ارض الواقع . كانت تهدم وام تم بمقابل ملموس مطبق و بقيت فارغة المحتوى " يري فلسفته التليفقية من اجل الإ

فيه على الفلسفات السابقة و تنخرط فيه المذاهب الفلسفية التقليدية " (نفس المرجع، ص 86)

لي نه ه ير تي جل كتبه فقط باشلار يحاول تغطية عجزه و يأسه

هذا الموقف الفلسفي المطابق للعلم و الذي ليس استمرارا للفلسفة بترقيعه من فتات إظهاره " (بن عبد العالي عبد السلام ، د.س.، د.ط.، ص 86)

باعتبر باشلار استند على الفلسفات القديمة و ظل ينقد فيها لأنه هي ووصفه بالعجز.

" تحاول هدم مفاهيم الفلسفة التي سكنت جهة معينة من جهات المعارف العلمية لنحيا فيها و تستمد قوتها مثل مفهوم البدهة و الحقيقة و الجوهر و الفكر فمثلا حينما كان الحديث في فرنسا الخمسينيات عن المادية الفلسفية الدوغماتية



د.س.دط، ص88) ثم  
تهدم الجوهر و

التفكير الذي عاش به آلاف الفلاسفة و العلماء من قبل كما انه لا ينظر إلى الشيء الايجابي بل  
لن ما هو سلبي ليلتقده " الفلسفة الباشلارية في نقدها للفلسفات المعاصرة لها  
و لا تستند على ارضية جاهزة صريحة او ضمنية  
مثل في التيارات الفلسفية الاحتراف .

في الأفكار  
تي يتشبهت بها العلماء في فهم ممارساتهم بهذا فهي فلسفة تتحدد  
1" في  
فلسفة احترافية

يعتمدها العلماء و لذلك سميت بفلسفة الرفض la philosophie du non

مكرر

الأفكار مبنية على المقدمات الغير محمصة تمحيصا كافيا (ليتشيه ، ب.س. ، ب.ط. ، 519)

" ان الفلسفة التي تحدث عنها باشلار لم تنجز يوما  
لن حين التطبيق في  
هذه الفلسفة الموعودة و لا فرضياتها"  
لم تطبق على ارض  
الواقع لقد بقي في الفلسفة الكلاسيكية و لكن تحدث عنها بصيغة جديدة تناسب طبيعة الفكر  
العلمي الجديد .

4- دومنيك لوكور

وقف لوكور ضد باشلار في فلسفته و خاصة ادعائه بان لكل فلسفة عصرها و منهجها"تؤكد

ان باشلار لدينا غير باشلار لديهم و نضيف فوق ذلك هذا التحقيق يبدو لنا

يز بقدرها على الاب في " (سالم يافوت ، ط2 1995 ، ص 160)

في فلسفة باشلار هي نفسها لكن تصورها العلمي يختلف من مذهب "

القراءة المادية لباشلار في نظر لوكور نفي لفلسفة العلوم لديه من التاويلات المتقاطعة التي تخضع لها  
كانت القراءة المادية هي وحدها القادرة على

فإنها بالمقابل قادرة و بالقوة ذاتها على حدودها و تناقضاتها الداخلية و

هذه الحدود و التناقضات معا" (مهيبل عمار ، 2005.د.ط. ، ص 118) هذه المذاهب

ية و بذلك هي تنفي وجود فلسفة علم.



5- ميشال فادي.

اعتبر جوهر الفلسفة الباشلارية جوهر مثالي يعده عن الدارسة

فقط ليبي علميا نظرية و يصوغها في مظهر

ذاتيا بالخطوة التي دفع فيها باشلار بالفلسفة المثالية الى

ترك كل مفهوم قبلي للعقل

برا

الوعي الخ (وقيدي محمد ، ط1 1985 ص 205-206)

فلسفة باشلار فلسفة مثالية بحثه و كما دعا للتخلي عن قواعد ا

" يرى ميشال في كتابه عن باشلار

تتمحور حوله هذه الفلسفة و في نظره هذا المفهوم هو الزمان بحيث يتبنى باشلار م

ين الواقعي فانه ذ

و لكنه فيما يخص مفهوم الزمان كتابين المنتقد فيهما واضحا و هو برغسون "ك

لأن باشلار يعتقد و يرى الزمان رؤية ميتافيزيقية بحثه و كان نقده ع

" وفي سياق هذا يقدم باشلار دلائل فلسفية فحول هذا المفهوم الميتافيزي

أن كل المواقف الأخرى ذات الطابع المثالي و هي تنحصر فقط موقفه من مفهوم الواقع و الحتمية

بل " تمتد الى نظريته في الثورات العلمية التي يمثلها مفهوم القطيعة الاستيمولوجية

كما يرى فادي علاقة بين المفهوم الميتافيزيقي الباشلاري للزمان " (وقيدي محمد ، ط1 1985 ص 206)

" عبر باشلار عن الزمن تعبيراً ميتافيزيقياً الى

الواقع هو التناقض الداخلي لفلسفة باشلار يكمن في علاقة الفلسفة الباشلارية مع

الفلسفات التي يحاورها و ينتقدها

كانت تتعارض فهي لا تختلف فيما بينها في بعض الخصائص العامة و يمكن

الى الاتجاه المثالي هي

" (محمد وقيدي، ط1 1985، ص 208) في دراسته

للفلسفات التي عاصرها و احدث قطيعة معها بهدف تأسيس علم جديد متطور مواكب للعلوم

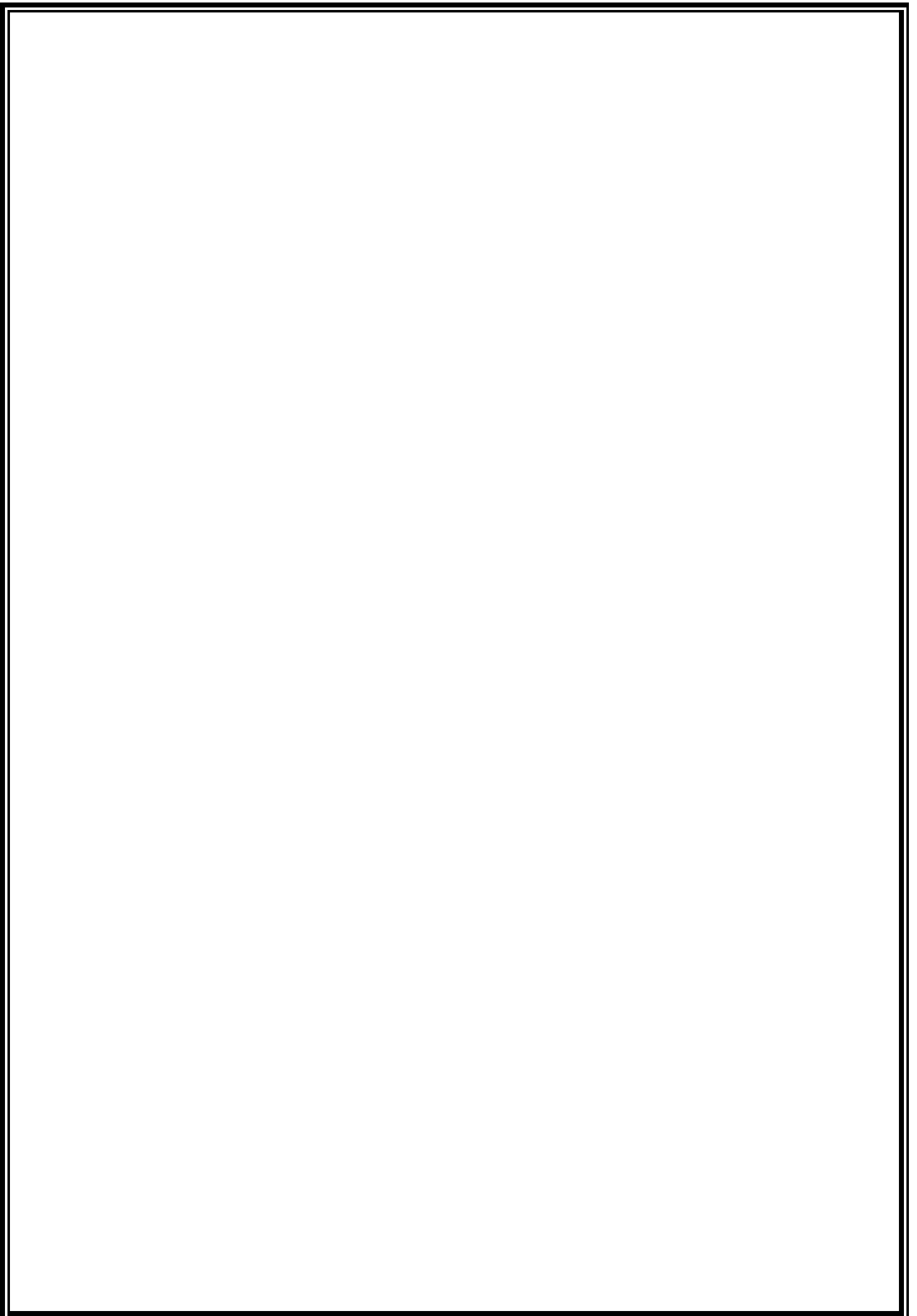
6- محمد الوقيدي.

"

لانتقاده لكل ذلك العدد من الفلسفات و هي جميعا تعتبر في الاتجاه المثالي فهي لا تتعارض ولا تختلف  
 عند باشلار إلى التنويه عن الهوية بين الفلسفة و العصر فينبغي لنا التنويه للهوية بين  
 عنه كمشروع و ما أنجزه كحقائق (وغيدي محمد، ط1985، ص 206-208)

إننا نستخلص من قراءة تنا لوگور محمد أن ما يعاب على باشلار يؤخذ عليه انه لم يقرأ  
 علم عصره في ضوء قضايا الفلسفة و مشاكلها التاريخية " أن كان عليه  
 لا يبحث في العلم إلا عما يؤكد غاياته الفلسفية و يدعمها عصره في إطار  
 اجتماعية فتجاهل باشلار عن قصد لهذه المسلمات هو الذي  
 جعله حسب رأي هؤلاء نقده يخفق في بناء صرحه الفلسفي الجديد (محمد ازرق، د.س، د.ط، ص 168-171)

علم الكون ، يدرس اصل ونشأة ة تاريخ ومحتويات تطور الكون	الكوسمولوجيا
علم الوجود ، يدرس الأشياء الغير مادية	الانطولوجيا
يدرس علم القيم المثل العليا والقيم المطلقة	الاكسيولوجيا
الانفصال ، وعدم وجود أي ترابط او اتصال بين القديم والجديد	القطيعة
نظرية المعرفة ودراسة لطبيعة المعرفة	الابستمولوجيا
النموذج الفكري او الادراكي او الاطار النظري	البراديغم



استطاع الانسان عبر تاريخه الطويل ان يجمع رصيذا هائلا من المعارف و العلوم .ترجع جذور هذه الفترة الموعلة الى الحضارات القديمة بلاد ما بين النهرين ووادي النيل و الحضارة اليونانية تمتد هذه الحقبة لتشمل ظهور الفلسفة الاسلامية و من اعلامها البارزين نجد الكندي ,ابن سينا . مرورا بالعصور الوسطى المسيحية و هي فترة تميزت بسيطرة الكنيسة على الفكر و الحياة في اوربا . تلتها هذه الفترة عند بداية عصر النهضة و التي كان لها تأثير كبير على تطور العلم كالفكر التي طرحها النظرية الذرية حيث ظهر المنهج التجريبي عند بيكون و منهج الشك عند ديكرت , و تطورت عبر مر العصور لتصبح بذلك مصطلح جديد يطلق عليه الاستمولوجيا .

- حدث التطور نظرا للثورات العلمية التي حدثت عبر التاريخ خاصة مع ظهور المدارس كالمدرسة الفرنسية التي عرفت اهم و اعظم الفلاسفة ,ديكرت الذي حاول ابتكار فلسفة جديدة تهدف الى صياغة نظرية في المعرفة و اوغست كونت و غاستون باشلار الذي احدث ثورة علمية, و كان له مكانة خاصة في فلسفة العلم
- المدرسة الالمانية كان لها تأثير كبير على الفلسفة الغربية اهم فلاسفتها نذكر كانطو هيغل . اما المدرسة الانجليزية نجد فرانسيس بيكون
- وظيفة الاستمولوجيا او فلسفة العلم عند باشلار هي دراسة الشروط الممكنة لانتاج المعارف العلمية . و هذا يكون عن طريق القيم الحقيقية للعلم . و بهذا يمكن للاستمولوجيا ان تستقل عن مباحث الفلسفة التقليدية.
- اراد باشلار تكوين عقل علمي جديد قائم على قيم الثقافة العلمية المتجددة باستمرار تنقض به العقل التقليدي الذي وصفه بالانغلاق و الجمود و الاستغلال السيء للعلم ,فالعقل عند باشلار يجد ذاته نتيجة من نتائج العلم,فليس هناك عقل ثابت ولا معرفة ثابتة, لهذا كان يرى باشلار بأحداث قطيعة استيمولوجية مع كل تراث قديم من اجل تأسيس علم جديد.
- رفض كل التيارات السابقة و يشكل قاطع كالمذهب الديكارتي و التيار الارسطي فهي قطيعة تتجلى على المستوى الفكري هدفه منها انشاء فلسفة مواكبة للتطورات التي شهدتها العالم و ذلك من خلال القطيعة في الانفصال مع العلوم السابقة و الدعوة الى التجديد و صنع فكر علمي جديد ، لانها ترفض المعرفة العامية و القبل العلمية و تجلى ذلك من خلال فلسفاته كانشاء علم من اجل التحليل النفسي للمعرفة العلمية بغية تحرير الفهم و الادراك من العوامل الخارجية من خلال عملية التحليل النفسي للمعرفة العقلانية.
- شهدت فلسفة باشلار مؤيدون و معارضون منهم توماس كوهن الذي ايد الانفصال عن طريق وجهة نظر مختلفة تختلف تمام الاختلاف مع موقف باشلار انه يرى ان العلم يتطور من خلال

الثورة العلمية , لان التاريخ في نظره قيمة لا تتعدى دليل السائح لان العلم العادي هو محاولة شاقة و متفانية , و يرى تاريخ العلم هو ازمة و عوائق و عقبات ادت الى ظهور القطيعة . كما نجد الفيلسوف ميشال فوكو الذي اعتبر تاريخ الافكار ما هو الا صراع بين القديم و الجديد , من خلال احداث القطيعة مع كل تراث قديم بالي هس , و اعتبر ان الانفصال لا يشكل عائق انه يعتبر الاستيمية مهمة تاريخية تكشف عن الامكانيات و الشروط التاريخية لظهور المعارف

- بالنسبة للنقد الذي وجه لباشلار خاصة من طرف سالم يافوت من خلال كتابه " العقلانية المعاصرة بين النقد و الحقيقية " انه لا توجد جدة فلسفية عند باشلار , وان فلسفته بقيت سوى وعد يتكرر و مكابها بقي شاغرا لانه لم ياتي بالجديد , و باشلار يحاول تغطية عجزه و ياسه من امكانية ايجاد موقف فلسفي مطابق للعلم الحديث

- اما دومنيك لوگور الذي راي انه هناك ايها داخل الفلسفة الباشلارية , من خلال الاصطدام الذي وقع بين العلم الكلاسيكي و العلم المعاصر , فنتج عنه هوة كبيرة بينهما بالاضافة الى التناقض الذي وقع فيه هذا الاخير , عندما يقنعنا بان الفلسفة التقليدية لا تستطيع ان تسلب التطورات العلمية الكبيرة الراهنة, لكنه يقدم البديل من خلال فلسفة جديدة تجمع بين باقي الفلسفات الأخرى

مرت نظرية المعرفة بعدة مراحل رئيسية شكلت كل مرحلة منها نقطة تحول عظمى في تاريخ العلم ، اذ ساهمت الحضارات القديمة و غيرها بدور هام في تأسيس المعرفة و خلق تصورات علمية متعاضمة اتضح هذا خاصة في العصر الحديث و المعاصر مع ظهور المدارس الفلسفية الكبرى (الفرنسية، الألمانية، الانجليزية) التي ساعدت في تطوير الفكر الغربي و تشكيل عدة حركات كبرى ، فكل نظرية علمية مبنية على أسس مخالفة للنظريات السابقة عنها ، و مفهوم القطيعة بلغة باشلار متجادل مع مفهوم العائق ، فاذا كانت العوائق سببا في تباطئ و اختلال المعرفة العلمية و جمودها ، فان القطيعة هي الفعل الاستلوجي الذي يتم به تجاوز العوائق و تنشيط الفكر العلمي بعد جموده اذن مفهوم القطيعة الاستيمولوجية مفهوم اساسيا عند باشلار فهو يعبر في نظره عن فترات الانتقال الكيفي في تطور العلوم فبقدر ما تحدث تلك الكيفية بقدر ما تحدث قطيعة استيمولوجية في الفكر السابق له.

## Summary

The theory of knowledge passed through several main stages, each of which constituted a major turning point in the history of science, as ancient civilizations and others played an important role in establishing knowledge and creating mutually supportive scientific perceptions. The English) which helped in the development of Western thought and the formation of several major movements. The rupture is the epistemic act by which obstacles are overcome and the scientific thought is revitalized after its stagnation. So, the concept of epistemological rupture is a basic concept for Bachelard. In his view, it expresses the periods of qualitative transition in the development of sciences, as much as that method occurs, as much as an epistemological rupture occurs in the previous thought

# قائمة المصادر والمراجع



- قائمة المصادر:

1. اكسل فايس. اطلس الفلسفة. ترجمة جورج كتورة. (2007). المكتبة الشرقية. علي مولا. ط2. بيروت. لبنان.
2. ايمانويل كانط. نقد العقل المحض. ترجمة موسى. (د.س). مركز الانماء القومي لبنان .
3. باتريك هيلي. (2009). صورة المعرفة مقدمة لفلسفة العصر المعاصر ، ترجمة نور الدين شيخ عبيد ، مركز دراسات الوحدة العربي.
4. باشلار غاستون. (1985). فلسفة الرفض ترجمة خليل احمد خليل. ط1. دار الحدائث. بيروت.
6. باشلار غاستون. تكوين العقل العلمي ترجمة احمد خليل. المؤسسة الجامعية 2 للدراسات و النشر و التوزيع.
7. باشلار غاستون. (1992). جدلية الزمن. ط3. ترجمة خليل احمد خليل. المؤسسة الجامعية. بيروت
8. بتشلار غاستون ، 2007، الماء و الاحلام دراسة عن الخيال و المادة، ترجمة علي نجيب ابراهيم، ط1 ، مركز الوحدة العربية ، بيروت
9. بوهر كارل. اسطورة الاطار. ترجمة يمني طريف الخولي. (2003). عالم المعارف المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب. الكويت . باشلار غاستون. (2007). الماء و الاحلام دراسة عن الخيال و المادة . ط1. ترجمة علي نجيب ابراهيم..مركز دراسات الوحدة العربية.بيروت.
10. جيل دولوز. فلسفة كانط النقدية . (1997). ترجمة أسامة الحاج . ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.بيروت..
11. روني ديكرت ، (1968). مقال عن المنهج ، ط2، ترجمة محمود محمد الخضري، دار الكتاب العربي، القاهرة ،
12. علي عبود المحمداوي (د.س). الفلسفة الغربية المعاصرة، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، الجزء الأول.
13. علي عبود المحمداوي (د.س). الفلسفة الغربية المعاصرة، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، الجزء الثاني.
14. غاستون باشلار . (1983). الفكر العلمي الجديد. ط2. ترجمة عادل العوامل. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع..بيروت.لبنان .
15. كارل بوهر. الحدوس الافتراضية و التنفيذات . (2002) . ترجمة عادل مصطفى. دار النهضة العربية. ط1. بيروت .

16. كريمة اميل. تاريخ الفلسفة . (1983) ج 4 ترجمة جورج طرايشي. دارالطباعة و النشر بيروت. لبنان.

17. ليفي بريل.(د.س). فلسفة اوغست كونت. ترجمة تيمور قاسم. مكتبة الانجلو المصرية .

18. ميشال فوكو .. (2005). حفريات المعرفة. ط 3 . ترجمة سالم يافوت . الدار البيضاء . المغرب ..

19. روبير بلانشي (2004). نظرية العلم، ترجمة محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

#### - قائمة الموسوعات:

1. بدوي عبدالرحمان. (1429). موسوعة الفلسفية . ج 3. ط 2. مطبعة دار ذي القربى.

2. حنفي عبد المنعم. (2010). موسوعة الفلاسفة . ط 3 . مكتبة مدبولي . القاهرة ..

3. موسوعة الأبحاث. الفلسفية-الفلسفة الغربية المعاصرة-علي عبود المهداوي- تقديم علي حرب - ج 1- منشورات الاختلاف.

#### - المراجع

1. أبوريان محمد علي-تاريخ الفكر الفلسفي . د.ط . ج 1 . من طاليس الى افلاطون . دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،

2. أبو يعرب المرزوقي.(2007)، ابيستيمولوجيا البديل مراسه العلمي وفقهه، ط 1، دار المتوسطة للنشر، تونس.

3. اكرم حجازي، مقدمة في النظرية الاجتماعية التقليدية ، مدارات الأبحاث و النشر ،الأردن.

4. يغورة الزواوي ، المنهج البنيوي ، بحث في الأصول و المبتدئ و التطبيقات

5. بن عبد العالي عبد السلام ، (2000). أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا . ط 2 ، دار توبقال ، المغرب.

6. توماس كون ، بنية الثورات العلمية (2011) ، ترجمة حيدر إسماعيل ، مركز الدراسات الوحدة العربية

7. جان قال.(د.س). الفلسفة الفرنسية من ديكرت على سارتر، دار الثقافة للنش والتوزيع، القاهرة.

8. جعفر عبد الوهاب ، (1990). أضواء على الفلسفة الديكارتية ، دار الفتح ، بيروت ، لبنان .

9. حافظ إسماعيل علوي ، احمد الملاح ، (2009). قضايا ابيستمولوجية في اللسانيات ، ط 1 . دار العربية للعلوم الناشر .

10. حنفي حسن ، (1990). في الفكر الغربي المعاصر ، ط 4، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ،

11. دكتور يماني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين الأصول الحصاد، الافات المستقبلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب
12. سالم يافوت، (1989). العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة، ط2. دار الطليعة للطباعة، بيروت، لبنان،
13. شعبان حسن، (1993). بروثشفيك و باشلار، بين القطيعة والعلم، ط1. دراسة نقدية مارنة، دار التنوير للطباعة،
14. شمس الدين جلال، (د.س) البنية التكوينية لفلسفة العلوم مدخل لفلسفت العلوم.
15. صالح هشام، (د.س). مخاضات الحداثة التنويرية، القطيعة الاستيمولوجية في الفكر والحياة،
16. الطويل توفيق، (د.ط). جون ستيوارت ميل، دار المعارف مصر، د.س،
17. عبد الطيب الصديقي.(د.س)، رواد الفكر اليوناني الأوائل، دار محمد للنشر والتوزيع.
18. عبد القادر يشته. (1995)، الاستيمولوجيا أمثال الفلسفة النيوتنية، ط1. بيروت، لبنان، دار الطليعة
19. عثمان امين ديكارت. (1965)، سلسلة الاعلام الفلسفة، ط5. مكتبة القاهرة الحديثة،
20. علي حسين الكري. (2010)، الاستيمولوجيا في ميدان المعرفة مندى المعارف.
21. علي سامي الشار و بخرون (د.س)، ديموقريطس فيلسوف الذرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
22. عوض عادل، (د.س). منطق النظرية العلمية وعلاقتها بالواقع التجريبي، ط1. دار الوفاء الإسكندرية، مصر،
23. فهد زيدان محمود. (1977)، الاستقراء والمنهج العلمي، دار الجامعات المصرية، مصر.
24. محمد ارزق.(ب.س)، فلسفة غاستون باشلار تأسيس فلسفة الفكر العلمي الجديد من خلال فلسفة اللا.
25. محمد حسن المهدي بخيت.(2012). الفلسفة الغربية القديمة عرض ونقد، جدار الكتاب العالمي، مطبعة حلاوة، الأردن.
26. محمد فتحي عبد الله وعلاء عبد المتعالى.(ب.س). دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر.
27. محمد هشام. (2006). تكوين مفهوم الممارسة الاستيمولوجية، افريقيا الشرق.
28. محمد وقيدى. (1983). ماهية الاستيمولوجيا، دار الحداثة، بيروت، ط1.
29. محمود عبد اللطيف الصديقي.(ب.س). رواد الفكر اليوناني الأوائل، دار محمد للنشر والتوزيع.

30. مسرحي فارح.(2006). الحداثة في الفكر. محمد اركون. مقارنة أولية. الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1.

31. ملاح احمد. (ب.س). المختصر في تاريخ الاستيمولوجيا. منشورات مختبر الفلسفة وتاريخها.

32. مهبيل عمر.(2005). إشكالية التواصل في الفلسفة العربية المعاصرة، الدار العربية للعلوم.

33. هادي قيس احمد.(د.س)، نظرية العمل عند فرانسيس بكون، دار الشؤون الثقافية، العراق.

34. يستة عبد القادر.(1955) استيمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتينية، ط1، دار الطليعة بيروت.

35. يوسف كرم.(1979). تاريخ الفلسفة الحديثة، ط 6، دار المعارف.

### المذكرات

36. عميش عبد القادر، (2014، 2015)، تأثير استيمولوجيا باشلار في فهم تطور العلم، كرتالي نور

الدين، جامعة ابن خلدون، تيارت

37. رباح خيرة، نوقاس خدوم، (2014، 2015)، القطيعة الاستيمولوجية عند غاستون باشلار، لكحل

فيصل، جامعة ابن خلدون، تيارت.

38. عثمان عي، (2007، 2008)، بنية المعرفة العلمية عند غاستون باشلار، لخضر مذبوح، جامعة

منتوري، قسنطينة.

### - مراجع اجنبية :

1. DAGOGENT François.(1965). Gaston Bachelard Sa vie, Son ouvre un expose de sa philosophie, Presses universitaire de France, Paris .
2. DOMINIQUE le court.(1972). Pour une critiquer de l'épistémologie (BACHLARD, COUGUILHEN, FOUCAULT ), François Maspéro, Paris .
3. GASTON Bachelard.(1993). La philosophie du non, Version originale, P.U.F, Paris, Créés production Tunis pour la présent Edition.
4. KARL Popper.(1991). La connaissance objective – traduis de l'anglais par JEAN Rosat, Edition flammarine, Paris .
5. NOELLA Berquin.(1995). Dictionnaire de la philosophie Armand colin, Paris.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
1	مقدمة
<b>الفصل الأول: السياق التكنولوجي والمعرفي لمفهوم المعرفة</b>	
3	غاستون باشلار سيرة وفكر
7	السياق التاريخي لتطور نظرية المعرفة
15	الدراسة المصطلحية لمفهوم المعرفة
<b>الفصل الثاني: نظرية المعرفة عند المدراس الفلسفية الكبرى</b>	
19	المدرسة الفرنسية
24	المدرسة الألمانية
26	المدرسة الانجليزية
<b>الفصل الثالث: الأبعاد النقدية لمفهوم القطيعة الأستيمولوجية في فلسفة العلم المعاصر</b>	
31	تطبيقات القطيعة الإستيمولوجية عند غاستون باشلار
41	مجالات النقد الباشلاري للعلم
47	المنهج العلمي الجديد ومستقبل فلسفة العلم
53	خاتمة
55	قائمة المصادر و المراجع